كتاب في جريدة

أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996

زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kitabfijarida.com

عدد 112 – الأربعاء 5 كانون الأول (دسمبر) 2007

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 6 -

المغرب

إعداد وتقديم: إدريس علّوش



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية

الشعر المغربي

إعداد وتقديم: إدريس علوش



عادل سيوي

ما يشبه التقديم حيث لا تبرير...

ليس سهلاً في شيء كتابة مقدمة لعمل أنطولوجي أياً كان، وفي اعتقادي أن كتابة هذه المقدمة كان أصعب من اختيار النصوص المساهمة في هذه الأنطولوجيا، وفي اعتقادي أيضا أني رغم هذا الجهد المثابر لم أوفِ الشعر المغربي حقه، فهو أرخبيلات متعددة ومتنوعة من المتون النصية. وعلى الرغم من كل التراكمات والتجارب والعقود والأجيال، فالشعر المغربي لا يزال قارة مجهولة، هكذا أعتقد...

الشعر المغربي مكتوب بأكثر من لغة، وهذا معطى موضوعي وليس مجالاً للإدعاء، فهو مكتوب بالأمازيغية، والعربية، والدارجة، والإسبانية، والفرنسية وربما مكتوب بلغات أخرى... لكننا في هذا العمل ارتأينا الانتصار إلى النص الشعري العربي المكتوب بالفصحى معنى ومبنى. لكن من داخل هذه العربية الفصحى هناك تجارب متعددة ومختلفة ومتنوعة من حيث الرؤى والمتخيل والمعايير والتجارب والأشكال. سيستطيع قارئ هذه الأنطولوجيا إدراك هذه الخصوصية، وهي ليست خصوصية مغربية صرفة، إنها تلازم الشعر العربي في كل مكان وأنى وجد، حتى لا ندعي الاحتكار. فالتجارب عادة أقوى من الأهداف المحددة سالفاً.

وقد حاولنا في حدود ما سمحت به عملية تجميع هذه النصوص أن نراعي الحضور المكثف والوازن لهذا التعدد والاختلاف والتنوع، وهي مكونات أغنت المشهد الشعري المغربي، ومكنته من التميز والفرادة.

فالقصيدة المغربية قصيدة إشكالية تفسح المجال والأفق معاً لتعدد الأسئلة حول راهنها، ماضيها أيضا وأفق انتظارها. قصيدة منفلتة ومغايرة تجد لها جذورا في الأفق الوجودي الذي يعيش قلقه الإنسان المعاصر، وتجدها أحياناً موغلة في التجريد واللا معنى، وفي أحيان أخرى غارقة في الرومانسية، بما فيها الرومانسية الثورية.

صحيح أن القصيدة تتفاوت من شاعر لآخر، حسب رؤية هذا الأخير للكون والعالم والتفاصيل، لكنها تظل دوماً تنتسب لنفس التربة وإنْ تعددت ذراتها، والتجربة الشعرية المغربية الحديثة في ظل ما راكمته من نصوص كماً وكيفاً تستحق الكثير من الانتباه والمتابعة والمواكبة، وأهم ما في هذه التجارب هو ما تخلفه كخلاصة روحية: وهي أن الشعر المغربي الآن حداثي في أساسه وإنساني بامتياز في مضامينه ورؤاه.

لا أريد أن أجد لي تبريراً ما، أبرر به وعبره ما اعتراني من أخطاء وأنا بصدد هذا العمل، وان كان الجوهر أن من سيقف من بعدي على هذه الأخطاء سيكون أمام انطولوجيا جديدة، ستنتابه بالضرورة أخطاء أخرى لتبقى دوماً مشروعاً مفتوحاً على الفعل والعمل والجهد والمثابرة. مشروعاً مفتوحاً على المستقبل وليس على الذي مضى وولى وانتهى.

ليس هناك عمل كامل، دائماً تؤخذ الأمور بنسبيتها على مستوى النتائج. لذا من باب تحصيل الحاصل أن لا أدعي لعملي هذا الكمال.. لكنني أعتقد جازماً أنه سيظل دوماً عملاً قابلا لبلورة محتوياته، وهذا هو الأهم والأهم أقوى جدارة من المهم.

ثمة من ساعدني في هذا العمل، ومد لي يد المحبة العالية، ويد العون والمساعدة والنصح والتشجيع، أذكر وأستحضر تحديداً: الناقد والشاعر عبد السلام المساوي، والشاعر والمترجم المهدي أخريف، لذا أعتبر أقل ما يمكن من الواجب هو أن أشكرهما وبكل حب على مساعدتي لإنجاز هذه الأنطولوجيا / المختارات.

ويبقى دوما على حد قول «هولدرلين»: ما تبقى يؤسسه الشعراء.

إدريس علوش

(أصيلة: 12 أكتوبر 2007)

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبةٍ من الفنانين التشكيليين العرب منتقاةٌ من مجموعات السيد صالح بركات – كاليري أجيال – بيروت. وهم:

محمد القاسمي، سامية حلبي، سعدي الكعبي، سمير الصايغ، سمير خداج، ضياء العزاوي، عبدالله بن عنتر، ناظم الجعفري، محمود جلال، محمد عبلة، آرام، منيرة القاضي، ميلود بو كرش، فاتح المدرس، شعيبية تلّال، عارف الريس، عبدالقادر الرسام، فؤاد الفتيح، عادل السيوي، خالد الجادر، فائق حسن، جورج مرعب و يحي التركي.

سنعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعريّ مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

اقرأوا «كتاب في جريدة» الأربعاء الأول من كل شهر على
www.kitabfijarida.com

برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو Unesco وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبةٍ رائدةٍ من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدّم هديّته كلّ شهر بأكثر من مليوني نسخةٍ لكتابٍ من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.



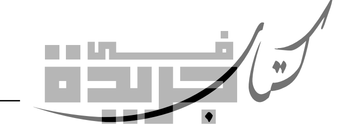
سعادة السيد كويشيرو ماتسورا Koïchiro Matsuura مدير عام اليونسكو ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر MBI Al Jaber







الصفحة الرئيسية للموقع الالكترونيل«كتاب في جريدة» .



المهدي أخريف

شاعر له العديد من الكتب في الشعر والنثر والترجمة منها «باب البحر» (1983)، «سماء خفيضة» (1989)، «ترانيم لتسلية البحر» (1992)، «شمس أولى» (1995)،«قبر هيلين» (1998) «ضوضاء نبش في حواشي الفجر» (1998)، و«في الثلث الخالي من البياض» (2002).. ومن ترجماته «مختارات من شعر فرناندو بيسوا»، «اللهب المزدوج»، لأوكتافيو باث، و«راعي القطيع» لألبيرتو كاييرو.

مِنْ صَفْحَةٍ لأُخْرَى

أنْتَ
لا تُرِيدُ
أنْ تَكْتُبَ
مَا كَتَبْتُ؟!

حَسَناً!

إن
اتَّكَأتَ عَلَى يدي
سَقَطَ الرَّنِينُ
مِنْ جُيُوبٍ خَاوِيةْ

– فلْتلتقِطْهُ بمُكَبِّرَاتِ الصَّمْتِ –

إن اتَّكَأتَ عَلى النَّافِذَة
قطَفْتَ غُيُوماً
هِيَ ذَاتُهَا المُعَلَّبَة في
القَوَافِي

مَا العَمَلُ ؟
الحَرْبُ طَوِيلَةٌ
ولأنْ تكُونَ فِي عِدَادِ المَفقُودِين
أهْوَنُ
مِنْ أنْ تبْقَى الأسِيرَ الأبَدِيَّ
لِكلِمَاتِي.

لِلْحَقِيقةْ
أُرِيدُ وَصْفةً جَدِيدَةْ
لِمَحْوِ مَا كَتبْتُ
مَرَّتَيْن

وَأكْتُبُ

أبَدِّلُ المِزَاجَ مِنْ صَفْحَةٍ
لأُخْرَى

أبَدِّلُ النَّظْرَةَ
أبَدِّلُ النَّظْرَةَ إلَى السَّقْفِ
أبَدِّلُ النَّظْرَةَ إلى الخَلْفِ
مَا وَرَاءَ النَّظْرَةَ

أنْدَسُّ
فِي شُقُوقِ نَيْزَك رَمَادْ

وأكْتُبُ
أحْتكُّ بِيَدِي البَعِيدَةْ ..
مَعاً نغُوصُ فِي السَّرَابْ ..
وَهَا أنَا أمَرِّنُ اللِّسَان
عَلَى زَبَدٍ
تخثرَ فِي خَيَالِي

سُهَادُ نِصْف قرْنٍ
شَابَ فِي القَنَانِي

شَابَ فِي القنانِي
وَلَمْ يَشِفَّ فِي الدَّوَاةِ
يَا إلهِي!

بينَ بَيَاضَيْن

فِي وُسْعِ رُفُوفِي
أنْ تنْهَارَ عَلَيَّ اللَّحْظَةَ
لا شَيْءَ سَيَحْدُثُ.
مَاذا بَعْدُ ؟
أثمَّةَ شَيْءٌ يَحْدُثُ بالفِعْلِ
هُنَا
حَيْثُ يَدٌ تَمْحُو أنْفَاسِي
فِي بَيْتِ البَحْر

وَحَيْثُ يَدِي المُثلى
فِي لَوْحٍ وَأنَا فِي لَوْح
أبْحَثُ عَنْ نَصِّي الغَائِبِ

لا فَرْقَ إذنْ بَيْنَ بَيَاضَيْن
هُمَا غَدِي المَحْتُومُ

أنَا قدْوَتِي الحَائِطُ
وَالحَائِطُ بالذات
وليت بوُسْعِ سُطُورِي
أنْ تَكْتُمَ مَا لا يَحْدُثُ

فِي الوَاقِع ثمَّة أشْيَاءٌ
تَحْدُثُ بالفِعْلِ ولكِنْ
لَيْسَ تَمَاماً...

مِنْهَا
أنَّ السَّقفَ تشَقق
مَرَّات، مِنْ عُقْمِ دَوَاتِي،
حَتَّى فِي النَّوْمِ...

وَمِنْهَا
أنَّ الحَائِطَ
أضْحَى فنْجَاناً يَقْرَأ
مَلْهَاتِي بالجَهْرِ

وَمِنْهَا...

فِي وُسْعِ حُرُوفِي
أنْ تلْعَبَ دَوْرَ الشاهد ضِدَّيْنَا
– أيْ ضِدَّ النَّصِّ وَضِدِّي –
مِنْ غَيْرِ قِنَاعٍ

فِي وُسْعِ حُرُوفِي أنْ تشْكُونِي
لـ«عِيَارِ الشِّعْرِ» – إذا مُتُّ –
وَلَيْتَ بِوُسْعِي أنْ أتبَحَّرَ فِي المُطْلَقْ
بوَمِيضٍ يَقْطَعُ أنْفَاسِي.

لكنَّ بَيَاضات أعْلَى مِنْ
كَلِمَاتِي في النَّصِّ تُجَرْجِرُ أنْفَاسِي

فِي الجهَةِ الأخْرَى
مِنْ هَذِي الصَّفْحَة – إقْلِبْهَا –
تظْهَرُ وَاوَاتٌ لا تشْبِهُ وَاوَاتِي
تظْهَرُ
أظْفَارٌ
تصْلُحُ
للرَّسْمِ عَلَى القُضْبَانِ
وَتمْرقُ أيَّامٌ مَنْثورَةْ
مِنْ تَحْتِ الحَذْفِ الفَاغِرِ فَاهُ
بِكلِّ سِيَاق
وَأنَا مِنْ لَسْعَاتِ الحِبْرِ النَّاشِفِ
فِي حَلْقِي
تَطْلَعُ أنَّاتٌ وَنِدَاءَاتٌ تَطْلَعُ
مِنْ قَعْرِ رُؤَايَ

سَتَتْبَعُنِي حَتَّى قِيَامِ الدَّابَّة
تَلْتَفُّ عَلَيَّ «بَرَاوِلَ» مِنْ صَنْعَةِ
قُدَّامِ المَايَةِ
يَلْتفُّ عَلَيَّ نَعِيبُ البُومِ

لِمَنْ تَقْرَعُ أجْرَاسُكَ
يَا هُولْدِرْلِينُ بِهَذِي الحَانَةِ؟!

فِي وُسْعِي أنْ أعْلِنَ
كُرَّاسِي هَذا قفْطَاناً للنَّثْرِ المَنْظُومِ
فأنَا لا أمْلِكُ
إلاهُ
هَذا البَيْتَ وَهَذا الكُرَّاسَ

وَمَا مِنْ شَيْءٍ يَحْدُثُ
فِي غُرْفَةِ أحْلامِ حَدَاثِيٍّ فَاتَ زَمَانُهْ.

مُنْذُ سِنِين وَأنَا بالعَتَبَة
هَلْ أحَدٌ بالبَابِ؟ لِيَدْخُلْ
لَوْ حَرْفٌ بالبَالِ كَذلِكَ، دَنْدَنَةٌ،
دَقَّةُ مسمارٍ فِي نَعْشٍ فلتدْخُلْ
مَرْحَى فِي ظَهْرِ الصَّفْحَةِ.. لا فرق
رَجَاءً
حتَّى الألْفَاظُ الشَّاقَّةُ مَرْحَى..
فَرْدَةَ تنْوِين..أسْلاكٌ شَائِكَةٌ حَتَّى
مِنْ مِعْطَف كاوابَاطا أو مِنْ مُصْحَفِ
إنْشَادِ المَوْتَى، صَيْحَاتٌ فِي وَادٍ
فلْتدْخلْ. لا فَرْقَ فقطْ فلتدْخُلْ
وَلتترُكْ بَابَ الصَّفْحَةِ مَفْتُوحاً

لِنِدَاءِ الغَرْقَى
مِنْ أمْثَالِي
فِي بَحْرِ الظُّلُمَاتِ

أنَا بالعَتَبَةْ
بَدَّدْتُ الخَطَوَاتِ
وَرَائِي الطُّرُقاتِ الأرْبَعِ
وأمَامِي
بِضْعُ نقاط اسْتِفهَام
تَجْنَحُ لِلْحَذْفِ وَحَوْلِي النُّونُ
النُّونُ النُّون ولا سَطْحٌ

فَدَعُونِي مِنْ بَعْدُ
طَرِيحاً
فِي بِئْرِ ذَوَاتِي

أنْظُرْ إيضَاحَاتِي فِي نَصٍّ خَاصٍّ لمْ يُنْشَرْ بَعْدُ وَلَمْ يُكتَبْ،
عُنْوَانُهُ: دَعِ الكِتَابَةَ، ضَعِ القِنَاعَ!

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة



عبد الله بن عنتر



شعيبية تلاّل

كتاب في جريدة
عدد رقم 112
(5 **كانون الأول** 2007)
الطابق السادس، سنتر دلفن،
شارع شوران، الروشة
بيروت، لبنان
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
تلفون 219 330 (3-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com

صورة الغلاف الخارجي: للفنان محمد القاسمي

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه ـ محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر

خضع ترتيب أسماء الهيئة الإستشارية والصحف للتسلسل الألفبائي حسب الاسم الأول

محمد الأشعري

من مواليد مدينة زرهون «مكناس» 1951 شاعر وكاتب يشغل منصب وزير الثقافة منذ 1998. صدر له في الشعر: «صهيل الخيل الجريحة»، (1978)، «عينان بسعة الحلم» (1981)، «يومية النار والسفر» (1983)، «سيرة المطر» (1988)، «مائيات» (1994)، «حكايات صخرية» (2000)، «قصائد نائية» (2006). وفي النثر: «يوم صعب»، قصص (1990)، «جنوب الروح»، رواية (1996).

جسد خارج حقلها

إلى محمد القاسمي

رجلٌ في اللوحةِ يبدو مترنحاً
أو مندفعاً نحوَ سقوطٍ وشيكٍ
أو متردِّداً يمشي،
و لا يمشي
فوقَ رأسهِ تماماً مُربعٌ موصولٌ بزاويةٍ
تنزلُ حتى أسفلِ جسدِهِ
هلْ هِيَ مِشنقةٌ،
أمْ مجرَّدُ سقفٍ واطئٍ ؟!
خلفهُ في العمقِ لمعانُ مرآةٍ مُهْملة،
ثمَّ بقعةٌ خضراءُ بلا معنى
سوى التماعة ضوئها الأخاذ

وَيميناً، إلى أقصى البياض
تنمو زهرة بلا لون
تكاد أوراقها تصيرُ معطفاً
وفي المعطف طيفُ امرأةٍ
لا يظهرُ منها سوى خطوطٍ قبَّعةٍ
بلا لونٍ هي الأخرى
ثم يساراً تعودُ الزهرةُ نفسُها
بأوراقٍ مبتلَّةٍ
ونفهمُ من ذلكَ أنَّ المرأةَ تبكي
وأنَّ الرجلَ المترنِّحَ

ربمَّا
سقطَ
من شرفةٍ
بعيدةٍ

وخارجَ اللوحةِ
هنا حيثُ أجلسُ الآنَ
يُوجدُ رجلٌ آخرُ
يتأمَّلُ اللوحةَ
وفي أقصى جسدهِ
بُقعةٌ خضراءُ
بلا معنى
سوى خفقِها المكتومِ

قطْعةُ سمَاء

لم أعدْ أحلمُ بالبحرِ
فيما مضى كنتُ أحلمُ أنْ تكونَ ليْ
قطعةُ بحرٍ
كما كانَ دائماً لعائلتي قطعةُ أرضٍ بها
كرومٌ
وأشجارُ تينٍ وزيتون..
لم أكن أحِبُّ الأرضَ..
كنت أحبُّ الأشجارَ، وأبغضُ الأرضَ
الأرضُ ثقيلةٌ جداً، ثخينةٌ... مليئةٌ...
صامتةٌ

كنتُ أقولُ لنفسي
أما أنا فإنَّ أرضي لنْ تكونَ سوىْ قطعةِ
بحرٍ زرقاءَ
خفيفة، شفَّافة، صافيةٌ
أبني عليها زورقاً كبيراً بنوافذَ عاليةٍ
وأنشُرُ بصري على صفحتِها اللامعةِ
مبتهجا بكون أشجاري كلِّها تحتَ
الماء
وقطعاني أيضاً
ومسافاتي المتشابكة
فيما مضى كنتُ أحلمُ بالبحرِ هكذا
ثمَّ غيرتُ أحلامي
لأنَّ شيئاً ما حدثَ ليْ
أوحدثَ للبحر
فصرتُ أحلمُ بقطعةِ سَماءٍ زرقاء

فقطْ قطعةُ سماءٍ زرقاء
تكونُ ليْ وحدي،
أنثرُ فيها ريشي
وأحلقُ عالياً بعيداً
كما يليقُ بشخصٍ يملكُ السَّماءَ...

انْفصَـــال

لاَ يوجدُ شيءٌ في العلبةِ التي أفتحُها
أعرفُ ذلكَ
ولكنني أخطو بأمل فاترٍ في الفراغ
الذي
تمنحه ليْ
وعندما أهمُّ بالتراجع مَكسوراً
ألمحُ وجهي في العلبةِ
فأطبقُ عليهِ بإحكامٍ
وأمضي
بلا وجهٍ
ولا علبةٍ

يَدُكَ في يَد الرِّيح

أنْ تكونَ عادياً
بَشراً عادياً
تعملُ، وتنامُ
وتأخذُ أولادَكَ منَ المدرسةِ
وتدخنُ
وتدفعُ أقساطَ بيتكَ الجديدَ
باطلٌ وقبضُ ريحٍ

أنْ تكونَ عاشقاً
مضطرباً
تجري وراءَ امرأةٍ بعينها
معتقدا أنها الجنَّةُ التي وُعدْتَ بها
وأنها يومَ تكونُ لكَ
ستنبتُ عندَ قدميكَ غمامةٌ زرقاء
وينهمرُ مطرٌ حولكَ، وتلعبُ
السَّحاباتُ في راحتكَ
باطلٌ وقبضُ ريحٍ.

أنْ تكونَ بَطَلاً
تحملكَ الأكتافُ للأعالي
وينبضُ اسمكَ في الأناشيدِ
وتذعنُ لكَ الأعناقُ والقاماتُ
وتفتحُ لكَ المدنُ أبوابَها، وأهازيجُ
نسائها
باطلٌ وقبضُ ريحٍ.

أنْ تكونَ هَامشياً
وَضِيْعاً
وأرخصَ من فلسٍ
أنْ تكونَ مُرتعشاً، مطفأً متقلصاً
أو تكونَ بهياً متدفقاً شرساً ولامعاً
باطلٌ وقبضُ ريحٍ
أنْ تكونَ شاعراً
أو حتى ناقداً
أو سكيراً أو شاذاً
أو مغروراً بنفسك
سعيدا بأنكَ أنتَ ولستَ أحداً غيرَك
باطلٌ وَقبضُ رِيْحٍ
أنْ تكونَ رجلاً
أو امرأة
أو كلباً صغيراً تربيهِ امرأةٌ
أو رجلاً يربيهِ كلبٌ
أو حماراً تعساً يحملُ أغراضَ الناسِ
أو حتى حماراً سعيداً
باطلٌ وقبضُ ريحٍ

أنتَ لنْ تكونَ شيئاً
إلا إذا وضعتَ يَدَكَ في يدِ الريحِ..
وتَلاشيت.

عزيز أزغاي

من مواليد 4 نوفمبر 1965 بالدار البيضاء. حاصل على الإجازة في التاريخ القديم سنة 1990. شاعر ومستشار صحفي، يقيم بالرباط. اشتغل مسؤولاً عن القسم الثقافي بأسبوعية «النشرة» لمدة سبع سنوات. صدرت له مجموعة شعرية «لا أحد في النافذة» (1998).



عارف الريّس

رجل يتخيل الخيبة

ربما سأكونُ، بعدَ قليلٍ،
في مكانٍ آخر،
أدخنُ سجائرَ وطنيةً
وأشتمُ العالمَ من ثقوبِ العائلةِ،
ربَّما سأنازعُ خيالي الفحل
كلما فرَّتْ مني النساء.

وربَّما، أيضاً، فكرتُ،
وأنا أحسبُ العمرَ بالأخطاء،
أنني لمْ أكذبْ بما فيهِ الكفايةُ،
ولمْ أدعِ الغيمةَ البنيةَ
تنامُ في سريري.

هذا يليقُ بسائحٍ في صحراء علاقات،
معَ إضافة لقطةٍ على المشهدِ:
أنْ يتخيَّلَ الرجلُ الخيبةَ
في بيجامةٍ للعجزة.

أَسودُ.. أسودُ
لم يقلْ ليْ أيُّ أحد:
لماذا الأسودُ دائماً في حداد؟
لماذا هوَ حزينٌ
في يقينِ اللغة؟
ربَّما كانَ في الأمرِ حكمةٌ أخرى
غيرُ ما تراهُ العينُ.

أنا لا أشكُّ في الله
وأمريكا
ودالي.
لكني أرى الأسودَ وجوداً آخرَ
في قميصٍ أبيض،
وفي الحليبِ المكدَّرِ
برتوشٍ خفيفةٍ.

هكذا أتذكرُ، في صورةٍ قاتمةٍ،
ضحكة «مارتن لوتر كينغ» مثلاً،
وأنسى بياضَ الرَّصاص.

كبريتٌ بلا مقابل
لا تنحنِ أمامَ الكهرباء
تعلمْ – ما أمكنَ –
من عمودِ العاصفةِ
وأتركُ العظامَ تتجمَّدُ
منْ فرطِ الإعجاز.

الحدَّةُ كبريتٌ بلا مُقابل
ولا أحدَ يفنى
من فائضِ البياض.

ما الذي سيخسرُهُ المهرِّجُ
بسببِ القَهقَهات؟
لا شيءَ – من جانبي –
يستحقُّ المفاجأة.

لكلٍّ سريرهُ في نُزُلِ العاطفة.
الكذابونَ يبيعونَ اليانصيبَ
في رهانِ العائلةِ،
ويوفرونَ الخيولَ الطريَّةَ
لمناديلِ المسلسلات.

«أحبِبي في القمر»
(يقولُ السيناريو)
لكنَّ العقلَ في الأبناك.

تعلَّمْ – ما أمكنْ – من الأفلام
ثمَّ انتبهِ الآنَ،
سنصوِّرُ الكارثةَ:

في أمواسِ الحلاقةِ
أنظرُ إلى الخلفِ،
وحدَها الأسفارُ والعطلُ والقهقهاتُ
تتقدَّمُ الأرباحُ
مثلَ جيشٍ بلا أمجاد.

لكلِّ لقطةٍ تفاصيلُها في أمواسِ
الحلاقةِ،
مثلما لكلِّ حديثٍ نصيبهُ
في اجترارِ الرَّغوةِ.

مثل دفترِ تمارينَ،
أعيدُ السعادةَ نفسَها بماكياجٍ أخفَّ،
حينَ يُصبحُ للأخطاءِ القدرةُ
على امتلاكِ الحقِّ.

الجلوسُ إلى التأمُّل
كانَ افتراضاً واضحاً
لاكتشافِ الحرائقِ في الليل،
كانَ تمريناً لحيوان الكنغر،
كي يقفز من بيت في الجيبِ
إلى آخرَ في طفولةِ الصعلكة.
كلُّ خطوةٍ كانتْ محسوبةً
باكتمالِ الحواس،
حينَ كانَ الأعمى – من فرطِ الطيران –
ينظرُ إلى المصائدِ
ولا يتعثَّرُ بالجثث.
ما حَدثَ كانَ في الظهرِ
في قاهرةِ المعزِّ
في عمانَ
أو في صنعاءَ..

في باريسَ أو جنيفَ
أو في روتردام..

في الثروةِ أو التماسِ
أو في قلةِ الحيلة..

في الأقدام
أو فيْ البنزينِ الذي بأقساطٍ..

في الألغامِ أو في حقولِ القطنِ..

في الأبيضِ
في الأسودِ..
......
ما حدثَ كانَ في الظهرِ،
بلا ضجيج
وبدقَّةٍ واثقَّة!

محمد بشكار

من مواليد 1969 بمدينة الرباط. يعمل صحافياً. صدر له: «ملائكة في مصحات الجحيم»، «منشورات شراع» و «طنجة».

قَابَ شَاهدتين

1

سَأَنْثُرُ نَرْدَ هَوَايَ كَنَجْم، وَأقْرأ ما رهَنَتْهُ
يَدايَ لِطَاولة الظُّلماتِ: أصْبَحْ
سَيَبْزُغُ من كَهْف جُمْجمة
راقصَتهَا خيولُ خطاي بِسنبكِهَا
المَلَكيِّ:
أليلٌ...
فَكَيْفَ سَأدْلجُكُمْ نُورَ عَيْنِي وَقَدْ
رَتَّجَتْهُ البلادُ بِهُدْب السنَان. رتاجاً
رتاجا.. وَغَنَّتْ عماي. وقالتْ:

رُفاتُكَ أرضٌ فَمَرْحى
الرَّحى
دَائِرٌ فِي
شرَاكِ هَوَاكَا
يُعَجِّلُ دَرْسَ الدَّقائِقِ كَالقَمْحِ، كَيْ
يَتَغَذَّى الزمَانُ عَلى خُبْزِهَا؛ (كانَ شرفةَ
كلِّ الجياع يُطلُّون منهُ عَلى سَغَبِي،
فَيَروْن بلاداً كجارية بينَ سيْفَين بالدَّمِ
يحتلم إحْليلُ فتكهما..):
فيا عبثاً
يَرْتَدي حُللاً مِنْ سَديم،
ويدْخلُ مِثْلَ المُحارب أيَّامَنا شاهِراً
نخْلة
لا تلينُ، كَضِلْع
الصَّحارَى المُنَزَّه عَنْ كُلِّ آدَمْ،
أرق
دَمَكَ النَّبَوي
لأبصرني في مَرايَاهُ أرْعَى يديَّ
عَلى جَسد امرأة حَرَثَتْهُ المكائدُ حَتَّى
غَدَا
وَطَنا مِنْ فِخَاخ

2

آنَ لي أنْ أشي:
أ- السَّيْفُ إبْرَةُ رَتْق لِثَوْب المُلُوك...
ج- جِلْدُ جِسْمي كيسٌ لِخُبْزٍ يُشمِّمُهُ
الفُقَراءُ
عَلَى شُرفاتِ الجَحيم..
ب- القَلْبُ فَجٍ لِحَافِر خيل تدُق
سنابكَهُ مِطْرَقاتُ الضِّيَاءِ
فَيزْهو فَراش الأنين..
ث- العُمْرُ مُنْخَطفٌ، قَابَ شَاهِدَتَيْنِ
وَيَدْخُلُ سَهْرَةَ حانَتِهَ الأزَلِيَّة..

3

أرِقْ فَمَكَ الأقْحُواني أسمَعُ رَجْعَ
الشَّذَى وعُقُوداً
مِن الرِّيح تبرمُها في مَوَائِدَ جُرْحيَ
عَاصِفَةٌ
صَعَقتْ حَجَراً
يَتَدَحْرَجُ فِي الهَذَيانِ؛ فَلاَ
السَّقْفُ سَقْفٌ
لِيَحْملَ عَني رَديمَ السَّماء؛ وَلاَ
الشَّجَراتُ بَريدي الى الغَيْم، حَيْثُ
أؤثث بالرِّيش
طَيْرا سَيَنْكِر خالقَهُ، ويطير لِذَابِحِهِ
البَرْبَري لِيَشْرُب
بيْنَ يَدَيْهِ دَمي المُتَرَمِّلِ. حَيْثُ
العميقَةُ
تَشْرَبُ حافةَ وَجْهي
وَترنُو بأقْرَاطِها القَمَرِيَّةِ
رَنَّامَة شَجناً
كَالحَدَائِقِ، حينَ تَنَامُ، تُحلْزِنُ عُشْبَ
الضَّفَائِر
فَوْقَ إوَزِ مِخَدَّاتيَ الآسِنَة..

4

نَذَرْتُ لِنَفْسيَ نَفْسِيَ، كَماء لِماء،
وَقدتُ بنفْسيَ
طُوفَانَ نَفْسي.. كَنَهْر شَرَبْت سُيُوفاً
من الرمل، حتى رأيْتُ بنفسي.. نَفْسيَ
تَنْسُل في مزقي مزقاً. كانَ
إسْميَ وَشْما وَوَجهي العِبَارة؛ وَجهي
أعمقُ من زمنٍ قادَه الهذَيان لِمِحَبَرةٍ لا
تَغيضُ:

هُنَالِكَ
لَملَمْتُ مَوْتايَ
في كفنٍ
قدْ بَسَطْتُهُ مثلَ طرُوس
يضيقُ عَلى طُولِها عُشُبُ الأرضِ. قلْتُ
لِحبْرٍ تجندَلَ مِثْل الغَزالة في قلمِ
الرعبِ: نُز
بما أثمَلَتْكَ به الروحُ. نزَّ دماً يَتَخَثَّرُ
كالسُّمِّ في وَرْدَة
القَلْب؛ يا حِبْرُ؛
يا مُهْرقاً بَدَدا..
بكَ وَشَّحْتُ صَدْرِيَة السِّرِّ، وَشَّحْتُ
شَعْباً يدُقُّ
مَهَامِزَ قيْدي؛ مهامزَ أنْخَابه التَّتَريَّة
تحتَ
حِذَاءِ الهزائم: كُنْتُ
لِتَاريخه المتَهَجِّد كالسَّيْفِ
في قُنزعَاتِ المهَابِلِ
مَوْرُوثْ


فؤاد الففتيح

أحمد بركات

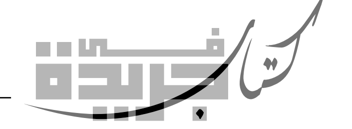
ولد بالدار البيضاء بتاريخ 19 ماي 1960 وتوفي سنة 1994. اشتغل صحافيا بجريدة «بيان اليوم» بالبيضاء. صدر له عملان شعريان: «أبداً لن أساعد الزلزال» (1991) و «دفاتر الخسران» (1994).

لن أساعد الزلزال

حذرٌ، كأني أحملُ في كفي الوردةَ التي
توبِّخُ العالمَ
الأشياءَ الأكثرَ فداحة:
قلبَ شاعرٍ في حاجةٍ قُصوى إلى لغةٍ
والأسطحَ القليلةَ المتبقيةَ من خرابِ
البارحةِ
حذرٌ، أخطو كأنِّي ذاهبٌ على خطِّ
نزاعٍ
وَكأنَّ مَعِيْ رَسائلَ لجنودٍ
ورايةَ جديدةَ لمعسكرٍ جَديد
بينما الثواني التي تأتي من الوراءِ
تقصفُ العمرَ
هكذا...
بكثافةِ الرَّمادِ
معدنِ الحروبِ الأولى
تصوغُ الثواني صحراءَها الحقيقيةَ
وأنا حذرٌ، أخطو نحوكم وكأنَّ
السحبَ الأخيرةَ تحملني
أمطارُها الأخيرة
ربما يكونُ الماءُ سؤالاً حقيقيًّا
وعليَّ أنْ أجيبَ بلهجةِ العطشِ
ربَّما حتى أصلَ إلى القرى المَعلقةِ في
شموسِ طفولتكم
عليَّ أنْ أجتازَ هذا الجسرَ الأخيرَ وأنْ
أتعلَّمَ السَّهرَ مَعَ أقمارٍ
مُقبلة من ليالٍ مُقبلةٍ حتى أشيخَ
وأنا أجتازُ هذا الجسرَ الأخيرَ
هل أستطيعُ أنْ أقولَ بصراحتي الكاذبةِ:
لستُ حذراً لأنني
أعرفكم واحداً واحداً ؟؟
لكنْ، أينَ أخبئ هذهِ الأرضَ الجديدةَ
التي تتكونُ في عينِ التلميذ؟
وماذا سيقولُ المعلّمُ
إذا سألهُ النَّهر؟
حذرٌ، ألوحُ منْ بعيد
لأعوامٍ بعيدةٍ
وأعرفُ – بالبداهة – أنني عمَّا قريب
سأذهبُ مَعَ الأشياء
التي تبحثُ عن أسمائها فوقَ سماءٍ
أجملَ ولنْ أساعدَ الزلزال !!!
فقط، سأقفُ لحظةً أخرى
تحتَ ساعةِ الميدانِ الكبيرةِ
هناكَ العرباتُ تمرُّ بطيئةً
كأنها تسيرُ في حلم
هناكَ قطعُ الغيم في الفضاء
لا تشبهُ سربَ طائراتٍ خائفة
هناكَ امرأةٌ تقتربُ من الخامسةِ مَساءً
تنتظرني
سأذهبُ عمَّا قَريب
دونَ أنْ أعرفَ لماذا الآنَ أشبِّهُ الحبَّ
بكتابِ التاريخِ
أحبُّ
أحياناً أتوزَّعُ قبائلَ تتناحرَ على بلادٍ
وهميةٍ
أحيانا أضيع
ولكنني دائما أحملُ في كفي الوردةَ
التي توبِّخُ العَالمَ ....



خالد الجادر



محمد بنطلحة

من مواليد مدينة فاس سنة 1950. حصل على الإجازة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سنة 1972 وعلى شهادة استكمال الدروس من نفس الكلية، عام 1978. وفي سنة 1987 حصل على دكتوراه السلك الثالث من فرنسا. صدر له: «نشيد البجع» (1989)، «غيمة أو حجر» (1990)، «سدوم» (1992)، «بعكس الماء» (2000) و«ليتني أعمى» (2002).



محمد عبلة

قنديل في الريح

دوننا قنبٌ،
وحدوجٌ،
وأديرةٌ.
دوننا حانةٌ ملؤها الزنجُ.
يا أيهذا الجليسُ الذي يتصيَّدُ
– في حيّزٍ لا وجودَ لهُ –
علةً للوجود!
أفي عروةِ الزقِّ
سوفَ تجورُ بأبصارنا
دمنٌ،
وتلاعٌ؟
وفي خطَّةٍ للتماهي
سنقتصُّ من شدَّةِ القيْظ
بالحرْثِ في الماء ؟
أوْ
بالتسلُّل
من داخلِ النصِّ
نحو المنَصَّة ؟
سيَّانَ.
نحنُ اجترأنا على النون
في غيبة الكافِ،
ثم عقرنا زُهاءَ قطيعين
من غرر الذكرياتِ التي لم تعشْ
قطُّ
تحتَ
شناشيل
بيت القَصيدِ.
معاً،
كانت الريحُ،
ترفع قصراً من الشَّمْعِ
بينَ يدينا.
وكنَّا سنثني من الدَّهْرِ
أوَّلهُ،
فانثنينا:
أنا
قدْ
شربتُ
دُموعَ الصحارى.
وأنتَ عجمتَ قداحي
بألسنةِ النَّملِ.
يا للمدارة!
ما إنْ بدا سنبكٌ يُشبهُ النجمَ
حتى عبدنا رمادَ البريقِ الذي
شحذتهُ
دموعُ التَّماسيحِ،
ثمَّ خَتمنا
على صلواتِ الغبارِ المدجَّن
باللفِّ،
والدورانِ،
وتنويم عقدةِ ذنبِ الطَّريدةِ.
يا أيهذا الجليسُ الذي
حنكتهُ
– على مضضٍ –
حيلٌ،
وأباطيلُ!
هل كانَ شيءٌ
يقاربُ
– في هامشِ الطرسِ –
أطماعَ قوسِ العصاةِ الصناديدِ؟
أو كانَ
– بينَ رفات الخطى –
فهرس يتأبَّطُ ذاكرةَ الرَّملِ؟
كانت رؤانا
مرصَّعةً
بعظام القرابين.
والغرفُ القزحياتُ كنَّ
سيرفعنَ
– زلفى إلى كلِّ نقعٍ مُثار –
سريرين فخمين
سهلٌ إذَنْ
مثلما هو مُمتنعٌ
أنْ تحولَ مناطيدُنا
دونَ سردِ التفاصيلِ:
ضيفٌ أتانا .
وضيفٌ يفلُّ قسيَّ رؤانا،
ويحذفُ
تسعةَ أعشارِ هذي القصيدةِ،
أو تلكَ،
ثمَّ
يُحملقُ
في اليتي سلَّةِ المهملات،
ويجلسُ للشربِ.
سيَّانَ.
يا أيهذا الجليسُ الذي لمْ
يحنكهُ
بعدُ
أنينُ حطام الأباريق!
ها قدْ بدتْ حانةٌ ملؤها الزِّنْجُ.
فلنحتملْ
– جيداً –
جرعةَ العُمْقِ.
ولنرتجلْ دورقاً من دخانٍ،
وألسنةً من خزفٍ

عائشة البصري

من مواليد 1960، حاصلة على الإجازة في اللغة العربية. صدر لها:« شرفة مطفأة» و« مساءات» و«أرق الملائكة».

عزلةُ الرمل

ليسَ غروباً ما بالشمسِ،
هو الضوءُ يُلَمْلِمُ أهدابَهُ
في حَقائِبِ الظُّلْمَةِ لِينامَ.
لَيْسَ شَفَقاً ما في الأُفُقِ،
هو الرملُ يَلْعَقُ سيقانَ الحَجرِ،
فَتَتَوَرَّدُ الزرقةُ خَجَلاً من شَغَفِ العاشقِ.

كثبانٌ..
أجسادٌ لَمْ تَحتَرِقْ بَعْدُ بِأَنامِلِ شَهْوَةٍ،
تَتَوَحَّدُ في عراءٍ مُوحشٍ،
تُصيخُ السمْعَ لِخَطْوٍ مُتَوَجِّسٍ،
وَ لُهاثٍ يَنْمو بَيْنَ تَجاويفِ الوِدْيانِ
أحراشاً من الخَوْفِ.

الرملُ في عُزلته،
كاهنٌ يلوكُ صلَواتِه على صَفيحٍ ساخنٍ
شَفاعَةً لِخَطايا البَشَرِ،
فَتُعيدُ الريحُ تراتيلَ عهودٍ مَنْسِيّةٍ.

خُشونَةُ الرملِ
أَلْبَسْني خِرْقَةَ التصوُّفِ،
حافيةً أَدْهَسُ أشواكاً سِرّيةَ الأسْماءِ،
وأصيحُ في المُطْلَقِ :
ما سِرُّ الحياةِ في البَدْءِ؟
ما حِكْمَةُ الرملِ في عَدَمِ التشابُهِ؟
وماذا بَعْدَ هاويةِ المَوْتِ ومَصَبِّ
الأَبَديَّةِ؟
فَيَرُدُّ الصدى صداهُ :
لا سِرَّ يُخْفى عَنْ صَفاءِ السريرَةِ،
حَدِّقي مَلِياً في مرايا الحجَرِ،
تَأْتيكِ الرؤى مُبايِعَةً بين يَدَيْكِ.

ابْتَعَدَ النهارُ عَنْ ضَوْئِهِ.
لا أُفُقَ يَحْجُبُ الماءَ عَنْ سِرِّهِ.
صَمْتٌ أسودُ يَعْمي البَصيرَةَ،
لا مَفَرَّ مِنْ تَلَمُّسِ نُتوءاتِ الظلمةِ،
لِفَتْحِ مسالكِ الطريقِ...
ابْتَلَعَتْنا العَتَمَةُ،
التَصَقَتْ أجْسادُنا بالحديدِ
وَتَفَتَّتِ الأصابعُ على السياجِ.
هاويَةُ الظُلْمَةِ أشْهى مِنَ الضوءِ....

بعد قليلٍ،
سَتَتَدَفَّقُ الهواجسُ بين الأوْديةِ
المهجورةِ،
سَيَهْمِسُ الرملُ لِظِلالِهِ:
هذه التلالُ أعْرِفُها،
و يَشْتاقُني حَليبُ النوقِ بَيْنَ أَضْراسِ
البَعيرِ
ورائحةُ الزعْتَرِ البَريِّ.

تَحْتَ خَيْمَةٍ مِنْ وَبَرٍ،
بين رائحةِ الحَطَبِ وفُقاعاتِ الشايِ،
تَمْتد يَدُ الغَريبِ خلفَ المشهدِ،
تُعَدِّلُ مواقعَ النجومِ..
مِنْ لَمْسَتِهِ انْتَشَتْ نجمةٌ
وغادَرَتْ سريرَ السَّماءِ.

تاهَتْ طُرُقُ العَوْدَةِ بَيْنَ مَسالكِ العُزْلَةِ،
التَمَعَتْ عُيونُ الليلِ بَيْنَ شُقوقِ الصخرِ.
شَرُدَتْ سحلّياتٌ أَذْهَلها فُضولُ الغرباءِ.
اخْتفى القَمرُ من شُرْفَتِهِ
حداداً على مَوْتِ عالمٍ«مُتَحَضر».

مُخَرَّمٌ رداءُ الريحِ في الصحراءِ.
أجسادٌ لا مَرْئِيّةٌ تَلْتَفُّ بأجسادنا
وتُفْتَحُ في أرواحنا نوافذَ زمنٍ غابرٍ،
بقايا أصواتٍ أرّقَها الحنينُ إلى الآتي،
هُوَ المجنونُ يَلْفَحُ الرملَ بقدمينِ
حافيتينِ،
ويُنادي لَيْلاهُ إلى سَريرِ البَيْداءِ.
هلْ تَحَسَّسْتِ نَقاوَةَ الصحْوِ؟
هلْ أَغْراكِ الرملُ بالاغْتِسالِ،
عاريةً مِنْ زَيْفِ التَمَدُّنِ،
من الصخبِ والحديدِ والدُّخانِ؟
هلْ أَدْمَعْتِ لِنُواحِ الناي وَشَدْوِ
الحَجَرِ؟
هلْ تَهَجّيْتِ حِكْمَةَ البَدْءِ في أناشيدِ
البَدْوِ
دونَ ذِكْرِ الأسماءِ..؟
هلْ جَرَّبْتِ الصراخَ في مُطْلَقِ الفراغِ؟

ضامرٌ هذا الليلُ،
لَوْلا تَكَوُّرُ الريحِ على صدرِ التربةِ،
وانْعِكاسِ النجومِ في صَقيلِ الحَجَرِ.

انْكَمَشَتِ الأصواتُ،
لُغَةٌ واحدةٌ لا تَكْفي.
....بياضاتٌ،
لا صوتَ يَعْلو على صَمْتِ الصحراءِ.

شَفّافَةٌ مَرايا السماءِ،
لا حُجُبَ بينَ البَشَرِ وكلامِ اللهِ.
خَفِّفِ الخَطْوَ،
هنا سُرَّةُ الكونِ،
سِرُّ البَدْءِ وكِتابُ الأَزَلِ.
فتَوَضَّأْ بطهارةِ الرملِ
ثم صلِّ صَلاةَ الغَجَرِ أمامَ هذا البَهاءِ.

سرابٌ/ فراغٌ/ تَوَحّدٌ /وحْشةٌ /ظَمأٌ...
أوصافٌ للصحراءِ ولروحي رِداء.
لَوْ عَرَفَتِ الصحراءُ مَنْبَعَ العَطَشِ،
لَبَرئَتْ روحي مِنْ دُمَلِ الحياةِ.

نُدْبَةُ ضوءٍ
أَيْقظَتْ غَفْوَةَ الزمنِ،
كما لو أنّنا مِتْنا قليلاً،
كما لوْ كُنا توابيتَ على مَعْبَرٍ
تَنتَظِرُ تَصْريحاً للعُبورِ...
على عتبةِ المدينة،
خَمَّنْتُ:
سَأُغْلِقُ النصَّ على عتَمَتِه،
كَيْ لا يَسيحَ الرَّمْلُ مِنْ بَيْنِ الشُقوقِ،
تَذَكَّرْتُ دَرساً في الجَبْرِ
«لا يُأطِّرُ مَا لا أَضْلاعَ لَهُ»
مَرْجِعِيّةٌ سائِبَةٌ
وفَراغٌ مَعْناً لا مَعْنى لَهُ.

لا ذاكرةَ للرَّملِ،
ولا وُثوقَ في مَهاوي الأقدامِ،
هَبَّةُ هواءٍ عَبَرَتْ
وَمَحَتْ آثارَ الخَطْوِ و سائِبَ الكلامِ.
من بعيد
سَمِعْتُ الصدى يُعيدُ صَداهُ:
لا رَهْبانِيَّةَ إلا لِلرَّمْلِ في مواجعِ
الصحراءِ.

محمد بودويك

من مواليد مدينة فاس سنة 1950. حصل على الإجازة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سنة 1972 وعلى شهادة استكمال الدروس من نفس الكلية، عام 1978. وفي سنة 1987 حصل على دكتوراه السلك الثالث من فرنسا. صدر له: «نشيد البجع» (1989)، «غيمة أو حجر» (1990)، «سدوم» (1992)، «بعكس الماء» (2000) و«ليتني أعمى» (2002).

دماء أعمق من الظلال

1–صباحُ الخير

يا صباحاً يرتدي قمبازاً مُقصَّباً.....
صباحُ الخير للذي كنتهُ
حردوناً
على جلده رَائحةُ الحُلفاء
وفتيتُ الفحمَ والسُّخام
صباحُ الخير
للشقيِّ يُشوي الطُّيور
على كبريتِ أمِّهِ المسروق
للنجم على ضَفةِ النَّهر الملوَّث
أنيسيَ في خريرِ الدمِ والعوم
والضوءِ القادم
صفوفاً كجيشٍ بألوية مُشتعلةٍ
نحوَ كهوفِ الخُسرانِ
لأمِّي الحُميراءِ المليكةِ
مهدهدةِ الجنائزِ للنومِ
صباحُ الخير
يا عظامي المقرورة
يا اصطكاكي من سغبٍ ونصبٍ
وعمشِ قذاني
صباحُ الخير للمسرَّاتِ الجائعةِ
للأخضرِ اليابسِ
للقمرِ الحليبِ
يفضضُ سقوفَ المَباني
للهواءِ الأسودِ اللاذع
يُراقصُ تلالَ المُنحدَرِ
للمُتاحِ من الرحبِ في كفِّ الوَردِ والزَّهَرَات ....
للنساءِ اللائي شيَّبْنَني
منذُ القرنِ الماضيْ
وَغرَّبنني فلا محجَّة تبدو
بلْ وحلٌ سقنني إليهِ فأنا
أتغلغلُ أسيراً ..أربِّي أمَلاً
في النجاةِ عبرَ الثَّوانيْ!
صباحُ الخير للضَّبابِ
على قرميدِها والدُّخانِ يتلوَّنُ في جيدها
بكم لونِ دحوتهُ فسباني ..
صباحُ الخير للوادي الأصفرِ
النائمِ فوقَ الأشباحِ والأسرارِ
ينتظرُ صداي
فجأة يعيدني إلى ناي بعيدٍ
ويردُّني إلى أناي!
لموقد الفحم الحجري
لدم أبي الذي قرأتُ في
قناديله جرجي وهيغو ولامارتين
والسباعي والعمَّ نجيب..
صباحُ الغريبِ
أيها الطفلُ الناحلُ
يا للهوكَ وعلوِّكَ
يا لِهولي وَضِعَتِي
كلُّ شتاءٍ أصغيْ لعويلي
مُهرولاً إليَّ
ثلج وغياب.

2–خواء طنان

هُنا يَتثاءبُ الترابُ
مُثقلاً بأسمال الفَرَاغ
كيفَ أوصدُ بابَ الكلام..
كيفَ ألوي عنقَ الثَّرثرة..
كيفَ أستجمعُ قبضتي
و..أهويْ على دمي؟

3–فينومينولوجيا

ياه.!!
فُتِحَ البابُ منذُ دهرٍ
ولمْ أتوقَّفْ عن الطَّرْق

4–نهر هيراقليطس

نهــرٌ
يُبدِّلُ وُجْهتَهُ
كلَّما أضجرَهُ السُّعالُ
يغيضُ
فتراهُ مُصفرّاً
كلما اعتلاهُ
الزناةُ والمهرِّبونَ
أوْ
بالتْ
في أحداقِه
نسوةُ البلشون.
نهرٌ
يضجُّ بالنَّشيدِ
متى ما رآني ..
نهرٌ إغريقيٌّ
لا يخونُ.
سرنمة..
بخُطانا المُتلَعْثمة
نَبْني أعشاشاً
في الهواءِ
للهواءِ...
ونسدلُ العينَ
على الماضي
بشهودٍ غزيرينَ
في حلبةِ سباقٍ أخيرٍ
نرفعُ أيدينا اعتذاراً
خوفاً من سقوطٍ وشيكٍ
وَسطَ حُطامٍ كثيرٍ
ورمادٍ يخللُ
وجودَنا
ونضحكُ كالبُلَهَاءِ
وقدْ
أحكمَ الموتُ
قبضةَ الأعمى
على أقفائنا.
كم نتظاهرُ بأسنانٍ بيضاءَ
وذيولٍ ملوَّنةٍ
كأن المرايا
غيرُ منصوبةٍ


محمود جلال

محمد بنيس

ولد بفاس سنة 1948، اشتغل أستاذاً بالثانوي بالمحمدية ثم أستاذاً بالمدرسة العليا للأساتذة بالدار البيضاء، يعمل حالياً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. من أعماله الشعرية: «ما قبل الكلام»، « شيء من الاضطهاد»، «وجه متوهج عبر امتداد الزمن»، «ورقة البهاء»، «هبة الفراغ». وله كذلك مجموعة من الدراسات: «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب»، «حداثة السؤال» و«الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها...». كما له إسهامات في الترجمة.



عبد القادر الرسام

أحجَارٌ وحْدَهَا

إلى برنار نويل

مَعي حجرٌ
تكوّنَ ليلةً سربٌ
منَ الأحجَار وجْهٌ
وحْدهُ يمتدّ في أرضٍ هيَ الصحراءُ
لي أوراقُ نائمةٌ علىً كَتفي

سأتبعُ قلتُ
رعْشتَها
على جلْدِ الرّمال تكادُ تهربُ
كلما اقترَبتْ يدايَ
من النعُومة تحتَ
ضوءٍ خافت
يسْري بطيئاً يقطفُ الغيْماتِ منْ رمْلٍ
إلى سعفٍ
تجمّعَ في سوادِ الليلْ

نجومُ مثلّثٍ ولربّما
الحَوْراءْ
على بابٍ تُردّدُ صرخةً عبَرتْ بكامل
حرّهَا
تلكَ القوافلُ لستُ أبصرُهَا
ولكنّي أصدقُ بردَ أخدودٍ
توسطَ برد ليلٍ

هلْ تساوتْ في الصدَى أشلاءُ أزمنة
أم الكلماتُ تشْحُبُ
كَلما اصْطدمتْ بِرَابيةٍ منَ الأحجارِ في
صدْرٍ
يجفُّ
كَقطرةٍ فوْقَ اللهيبِ
وكلّما أمعنتُ في الأثرِ الذي يبقَى

أنا الرحّالُ
يتركُني الهواءُ مبلّلاً
كنتُ ارتعشتُ
الليلُ
بحرٌ منْ شمُوسٍ
أوْ شموسٌ في صُعود يدي
إلَى ليلٍ أقيسُ الوقتَ بالنسيانِ
سهرتُكَ الأخيرةُ جَاءني نغمٌ
تفيضُ
سماؤهُ بطيُورِ صمْتٍ
لامعات
خافضاتٍ ريشَ أجنحة
تلامسُ خَفْقةً في السرِّ لألأةً
تراكَ ولا تراهَا

تسبقُ الأحجارُ
صَرْختَها كأنَّ العَابرينَ تكلّموا
جمْعاً
كأنّ حُداءَهمْ
يمْشي من الأحْجار للأحجَارِ
صوبَ دم
يُرافقُ شاعَراً غنّى
أصدقُ
أنّ ما يمْضي بطيئاً سوفَ يأتي
وشمةً للوعْدِ
أزرقَ
ضاحِكاً
يضعُ الطيوبَ على مياهٍ

واحةٌ أخرى لكلِّ حجارةٍ هجرتْ إليكَ
لعلّ معْراجاً تنزّلَ واحتمَى بكَ
في مكَانِ الشوقِ
أحجارٌ
تصبُّ الماءَ فوقَ صفائها الليليِّ
أشكالٌ منَ البلّورِ دائرةٌ
تهُبُّ عليْكَ من حجَرٍ تمسّكَ بالرمالِ

انهضْ
إلى بعْض تكلمَ واستوَى
وجهاً لأزمنة
تضيعُ ولا تضيعُ اصْعدْ
إلى حَجرٍ تَجمَّعَ حولهُ صمتٌ يظلُّ
هناكَ
أبعدَ من عُواءِ الذئب في الصَّحراءِ
حيثُ النّايُ
رقَّ وحيثُ مركبةُ الهواءِ كتابةٌ سالتْ

على أُفقٍ بلا أُفقٍ

ليَ الأحجارُ
لي أيضاً ملاستُها
انْحِرافٌ يستقرُّ برودةُ الأحجارِ
تكْبرُ
في شُمولِ الليلِ
مُضْطجعاً أرَى النّجماتِ عاريةً
لهَا أحواضُها حتّى الوصولِ
إليْكِ من نارِ
التبدَّدِ فيكِ رعْدٌ
يكْتسي بالضوءِ مُنعكِساً على جَبلٍ
منارةُ حيرةٍ
كانتْ قد انفصلتْ عن الطرُقاتْ

فهلْ تتوقفُ الأنفاسُ
في ليلٍ
يوحّدُ بينَ أحجارٍ تضيءُ مسَافةَ
الشكِّ التي اختلطَتْ
بأمزاجِ الغُبارِ

غِشاءُ أفكارٍ تمزّقَ
لم يعدْ حَجرٌ
قريباً أو
بعيداً
أنتَ تلمسُه خَفيفاً
مُثبتاً كفّاً على برْدٍ على نار
علي وجْهٍ تشظّى فوقَ سطْحٍ
كلُّهُ
أحجَارْ

محمد حجي محمد

شاعر مغربي من مواليد 1958. حاصل على شهادة إجازة في علم الاجتماع من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس. حاصل على شهادة الأهلية في الفلسفة والفكر الإسلامي. حاصل على دبلوم في علم النفس. يشتغل أستاذا لمادة الفلسفة. صدر له: «ذئب الفلوات»، شعر (1995)، «الكتابة والموت»، «دراسات في حديث الجثة»، كتاب جماعي (1998)، «صباح لا يعني أحداً»، شعر (2007).

أنت والفراغ وبنادق الضجر

مرَّةً أخرى
يحاصرُني صيفُك
بحرائقه
وَكَسَلِ الظَّهيرةِ

مرَّةً أخرى
تحاصرُكِ البيوتُ
بالفراغ
وبنادقَ الضَّجر

الطقسُ الذي في الخارج
جحيمٌ ليسَ يُطاقُ
فالهواءُ خانقٌ
بغيرِ ما حدٍّ
والغبارُ الذي
تغدقهُ علينا شوارعُك
بالمجانِ
مثلَ القبَّعاتِ الزُّرقِ
أراهُ مُنتشراً
في خياشيمِ العابرينَ

مرَّةً أخرى
نهارُك
قائظٌ
أيَّتها المدينةُ
والموتى في المقاهي كعاداتهم
يشتمونَ العَالَمَ
بكلمات
لا نُبلَ فيها

بأعدادِهِمْ الهَائلة
طويلاً
سيعمِّرونَ
هناكَ
وإنْ غادروا
تركوا للعشيرة
موائدَ
تجيدُ
التلصُّصَ
وكراسيَّ تقتنصُ أخطاءَ الأحياءِ حيناً،
وحينا تقذفُهُم بِحجَارة
منْ ضَغِيْنَة

ولأنَّكِ قَاْسِيَةٌ
على العنادلِ
منحازة كما دائماً
إلى طابور الموتى
أناشدُك شيئاً من الملائكة
أيَّتُها
المدينةُ
العادلةُ
في توزيع اليأسِ
على الشعراءِ

فلماذا
لا تُطلقي
رصاصةَ الرَّحمة
على آخرِ شدوٍ
وتنصرفي
غيرَ آسفة؟

فداحات خارجة للتو

برأسٍ مليء بالعَوَاْصِفِ
تنهضُ عادةً من رميمِ سُباتك
الضلوعُ مُحطَّمة تماماً
كأنها خارجةٌ للتوِّ من غاراتٍ غادرة

وقبلَ أنْ تلقي ببقايا نومك
إلى أحضانِ المَغْسلة
قبلَ أنْ أفنِّدَ خيباتَكَ بمدادِ ظَفَرٍ زَاْئفٍ
سنمزِّقُ معاً قارةً من عمائمِ الغُيوم
ونسوقُ قبائلَ بطشها
حتى البحارِ القصيَّةِ

قدري يا سقراطُ
أقودُ حقولَ أرقكَ
إلى قطيعِ سبابات فاسدة
قدري: أُلَقِّنُ الأوسَ والخزرجَ مبادئَ الشَمْسِ
وبلاغةَ جمجمةِ اليُونَانِ

ولأنَّ وجهي عاجٌّ
بكوابيسَ لا تنقطعُ
سألوذُ بمقهاكَ الأليفةَ
وبرشفةٍ منْ قَهْوةِ صبحٍ مُستعارة
سأطردُ عن مزاجك كلَّ السُّحب
إلى أينَ
ستقذفني فداحاتك
أيها الصباحُ
إلى جذاذات أتمنَّى لتقليعتها أنْ تبيدَ
أم إلى كلماتٍ تعبقُ بعاداتِ القفار..؟!

عبد الحميد جماهري

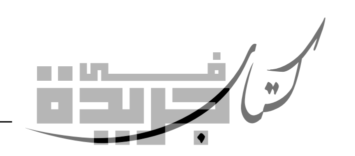
شاعر يشتغل بالصحافة.صدر له في الشعر : « ممن الوهم»، 1991. وفي الترجمة: « تذكرة ذهاب وإياب إلى الجحيم» و « مذكرات محمد الرايس»، 2000.

حتى الموت لا يكفي

حتَّى الموتُ لا يكْفي
لكيْ أسَوِّي جَسَدي عضلةً سليمَة
للأشياءِ السَّهرانة
يقرأ بها الطينُ
وكراساتِ الماءِ
وما يخفيهِ الحيُّ الخفِيُّ
في الجُذورِ العميقة (للسَّرْو)
وَحدَهُ البَحْرُ يشتقُّ من المغامراتِ
القديمة
قلباً وحَياة للذّاكرة
نَجمٌ يسَدِّدُ نيزكَ الهاويةِ العالية
إلى خصرِ الوردة
ويتمِّمُ للرَّمْل امتلاءهُ
بمَطرٍ
يهوي مِنْ سُرَّة الغَيْم خليلُهُ
الضَّوْءُ وكأسُهُ الطِّينُ
حَتَّى المَوْتُ لاَ يكفي
لتأتي القصيدةُ والقرامطَةُ النّهاريُّون
هل تكونُ الأرضُ بعيدةً
حينما نكونُ أحياءً
وتدنو
بضَرْبَةِ سَيْفٍ ؟ وَتَخْبو
وَإذا آستوى المعنى تراباً للرُّوح
هَلْ أصيلةُ زلزلهُ للحواس
أم ضيفُ الطّفولة
على الماءِ والجرْح؟
يرمِّمُ الماءُ لغتَهُ بما يحترِقُ منها
في ينابيع الشّهوات.
فَأسْألُ: هَلْ جُثّةٌ لاَ تَنْسَى
تظلّ جثَّتي ؟
أنا الّذي يحيا مَوْتَهُ
كلّما عمّدتْه المدنُ بالنُّبوّةِ والأقْبيهْ؟

صاحبي لماذا تقيسُ عمرَ البَحْرِ
بالأصابع المقطوعَة
وصيْد المصادفات السعيدَةْ
وتصَدِّق الخطَّةَ القاتلة
وتُصدِّق أنّك شامة البَحْر الخفيَّة
ولا تصدِّقُ أن التّرجسَة اللّيليهْ
قُرْبَ باب المقبرة
تُضيءُ بالشَّذى وَحدَهُ
كيما ينطفِيءُ النَجْمُ
وأنيرُ قلبَكَ وخَيْمَةَ الفَرَح.
كُلّما قُلْتُ الأحبّة
قصدتُ أغْصاني الَّتي تَبْكي
وكلّما قُلْت قَلْبي
أقْصدُ مَجْدَ الأرْضِ وَجَمْرَة اللّغَهْ.
حتَّى الموتُ لا يَكْفِي
نُغنّي أكثر ممَّا نتنفّسُ.
نبكي أكثر مِـ ...نّا
كأنّما كلُّ الأمهات مُغتصَبات.
سيكذبُ الغَسقُ لو يرمي على الأفقِ
بوعولُه
وعلى السُّفن
قبْلَ أنْ يأتي الشاعرُ الصَّيَّادُ
بأنينه
وتردُّدِ المحبِّين
فحتَّى الموتُ لاَ يكْفي
لنصْنَعَ طريدةً سليمةً لهذا المساء!
لم نَترَجَلْ بعدُ عن سُفُنِ إيثاكا
لم نحرقْ شواطيء الأوديسَة بعْدُ
ليتَنا أعداؤنا
لنكسرَ على خصورِنا خصورَ نِسائِنا
وَنَسْبِي مجدَنَا.


فائق حسن



جلال الحكماوي

ولد بمدينة الدار البيضاء عام 1965. يعمل مدرساً للغة الفرنسية. حاصل على شهادة الإجازة في الأدب الفرنسي، ودبلوم المدرسة العليا للأساتذة بمكناس. عضو هيئة تحرير مجلة (إسراف). صدر له: «شهادة عزوبة» (1997)، «اذهبوا قليلاً إلى السينما» (2000).

موبيليت أحمد بركات

إلى حسن حلمي

موبيليتٌ حمراءُ
يجوبُ بها
أحمدُ خريطةَ أمريكا الجنوبيَّةَ
يتوقفُ في مقاهيها
في أسواقِها
في حاناتِها
يصافحُ فيها
بابلو
خورخي
جبران
علي
بلال
يُخرجُ من جيبِهِ صَقراً وَرقياً
يُطلقهُ عَالياً في حقولِ الرأسمالِ
الرمزيِّ

موبيليتٌ حَمراءُ
يقودُها
أحمدُ
إلى يبابِ الصُّخُورِ السَّوداءِ
إلى أرضِ ما ملكتْ يدي

الأرضُ
التي سابقتْ فيها الموبيليتُ أرواحَ
الهنودِ الحُمرِ
لا يعودُ منها شعراءُ أمريكا الجنوبية
الحالمون

أخوةُ الأرضِ صقرٌ مُحنَّطٌ

تعودُ الموبيليتُ الحمراءُ
يمتطيها
بركاتُ جذلاً
كعادته
وراءهُ امرأةٌ كولومبيةٌ مليحة
تُدعَى مرسيديس
تخرجُ من صرَّتها البدويَّةَ
أرانبَ
مناديلَ زرقاءَ
قصائدَ تفعيلة، بغمازةِ ابنِ العشرين،
شنبَ الشاعرِ الضلّيل،
أشياءَ أخرى.

المرأةُ الكولومبيةُ تنصبُ خيمةَ الوبرِ
قربَ نخلةِ أحمدَ
تنوحُ

أحياناً
أفكرُ في ابتسامةِ أحمدَ
في ابتسامتِه الفَرَاشَة
هيَ تُحطُّ عَلى مِقْوَدِ
الموبيليتِ
خفيفةً
مرحةً
ثمَّ
تطيييييييييييييييييييير
إلى...
حيثُ أحكي لهُ كلَّ يوم تقريباً
أخبارَ أمريكا الجنوبية
(المرأةُ الكولومبيةُ)
بالبريدِ الإلكتروني.

لمَ تذْهبينَ إلى كاليفُورنيَا ؟

ها أنتِ تذهبينَ إلى حيثُ دلافينِ
الهيب–هوب
تأكلُ البيتزا تشربُ الكوكاكولا
تُطاردُ فتياتِ البيكيني الطاهراتِ
بسياراتٍ رياضيَّةٍ من عظامِ تنينٍ أسقمَهُ
الحبُّ في فيلم أبي فوق الشَجرَة

(السيَّاراتُ السيَّاراتُ السيَّاراتُ
السيَّاراتُ
السيَّاراتُ السيَّاراتُ السيَّاراتُ
السيَّارات)

تلكَ السيَّاراتُ
يسوقُها شَبابٌ مُهاجرٌ من إيطاليا أو
هولندا

فهلْ ستقولينَ
(رغمَ بَريقِ القلاداتِ الذهبيَّةِ مُوسيقى
الرَّايْ)
Il fait bon
أم ستنظرينَ إلى عظامِ التنِّين
البيضاءِ السوداءِ البيضَاءِ السوداءِ البيضاءِ
السوداءِ،
إلخ

وتقطفينَ الوردةَ الحمراءَ
التي كادتْ تختنقُ
في رواية بلاك ألبوم لحنيف قريشي؟

ما منْ شكٍّ، إنَّكِ الآنَ
(بعد سعادة الفلسفة الزوجية)
تَضحكينَ، تَضحكينَ
شَعرُكِ الأسودُ جامحٌ
كحصانٍ عربيٍّ أصيلٍ أضاعَ بِدايةَ
الطَّريْقِ
قطعان، قطعانُ الذئابِ القطبيَّةِ
تُخرجُ ألسنتها الحمراءَ لتلعقَ بابلَ
قدميك.

أما الأسدُ فيفْترسُ كبدَهُ يَنامُ
مُفكراً في بطنِ روبي وسروال إيمنيم
الفَضْفاض
هما يُغنيان «قصة حياتهما»
لمتسوِّلةٍ صَغيْرةٍ تُدعى سوسو.

سوسو الشيطانةُ التي كنتِ تفرقعين
قبلها الطائرةَ في الهواءَ
قبل أن تضعَ يديها الدسمتين حولَ
عُنقي.

كنتِ الدميةَ إيَّاها في تلفزيون قِيَامَة
تكرَهُ الهواءَ المثقلَ بكهرباءِ التَّماسيحِ

يَلمحُكِ الأسدُ من كوكبٍ افتراضيٍّ
بعيد
ـ أنتِ تَبتسمينَ وَحيدةً لِفقْمةٍ وَحِيْدَةٍ
مثْلك
ـ الدلافين المتأنِّقةُ ذاتِ الأقراطِ الذهبيَّة
ـ نظارات Ray Ban
ـ قفازاتُ بونجور، بونسوار
تتفحصكِ عن كثبٍ
مثلما يتفحصُ تجَّارُ أنفرس اليهود
خاتماً من الماسِ
وجدوهُ في حلقِ قرصانٍ عربيٍّ قتلتهُ
الصَّبابة
قبلَ قيامة نيويورك
وبعدَها
لم أعثرْ عليك أنا
حين ذهبَ التنين مع الريح
في فيلمٍ وثائقيٍّ عن أخطارِ الأنترنت

عثرتُ فقطْ
على بطاقةٍ بَريديَّةٍ قَديمةٍ
يبتسمُ فيها شون بين

فنجري معاً
نجري نجري بثقة جنديٍّ
(لا يُطلقُ النَّارَ عَمداً على جريحٍ عِراقيٍّ
في خيَمة اللهِ الممزَّقة)
سيجدُ بابَ الجنَّةِ
هناكَ
وضعتُ لأوَّلِ مرَّةٍ يديْ في يدكِ
فصارَ قرصُ الشَّمْسِ قطعَ نَقْدٍ ذَهَبيَّةً
اشترينا بها
بَرْمجيةَ حُبٍّ مُستعملةً
مُلصقاتِ تشي غيفارا
وورودَ جهنَّم كلَّها
فصارَ العالمُ جِسْراً عِمْلاقاً
يضجُّ بالعشَّاقِ المُسافرين إليْنا.

الأسدُ يتأمَّلُ مَعركةً لا ينهزمُ فيها التنينُ.
ـ نحنُ؟
ـ ماذا فعلنا بجبالِ الباقاتِ التي
ابتكرناها وردةً
وردةً بكلامنا الطويلِ الطويلِ عنِ التنِّينِ
الذي لا ينهزمُ في بلادِ Sol y Mar ؟

محمد الصابر

من مواليد الدار البيضاء يزاول مهنة المحاماة. صدر له: «**زهرة البراري**» (1989)، «**الورشان**» (1993)، «**ولع بالأرض 1**» (1996)، «**ولع بالأرض 2**» (1998)، «**وحدي أخمش العتمة**» (2002) ، «**الجبل ليس عقلانياً**» (2007).

بائع الورد

إلى روح والدي محمد الصابر

العشبُ الذي يتمخضُ
فتكونُ رائحةٌ
محملةٌ بالماضي وبالحبقِ البريِّ
هو العزلةُ
الخاويةُ من الداخلِ أو بحيرةُ البطِّ
عندما تطفو في ذاكرة
الهواءِ الخفيفِ
هو أيضاً
صدى صُراخي
الذي حبستهُ بينَ
أربعةِ جُدرانٍ
حتى صارَ
كالخوخِ الجافِ

هو السكينةُ
حيثُ تنضجُ الأشياءُ التي تؤلمنا
وتمنحنا السعادةَ
الشبيهةَ بالمشيِ من غيرِ هدفٍ
نمشي فقطْ
لندركَ
أخيراً أننا مَشينا

هو النداءُ الذي مثلُ جرسِ المدرسةِ
بإنشادهِ ركبَ أعصابَ البَرقِ،
والرعدَ شيَّدهُ بآلامٍ
الشعراءُ التي مثلُ أصواتِ
الحطَّابينَ الغريبةِ تَنبتُ في أحشاءِ الغَيْمِ
الذي لاينتمي إلا لنفسهِ
حيثُ مزاميرُ وطبولُ وشلالاتُ
الفقدانِ التي انقرضتْ، وجحافلُ
المخيلاتِ التي لم نعثرْ عليها في
الكتبِ
القديمةِ،
الذي لكم يمرُّ جانباً بأصواتِهِ المُبهمة
مثلَ تمايلِ القَصَبِ،

أحيا لأقولكَ
أقولكَ لأحيا
لا فرقَ

ولأنَّكَ ترتعشُ مِنَ المَطَرِ
فتبدو كما لو كنتَ تُصلي
في قلوبنا
ما الذي ستقولُ لنا
عندما ستفرغُ من صلاتِكَ

ولأنَّكَ أوَّلُ مَنْ رَأى
الطيورَ تحتحتُ الضوءَ
بغنائها
هل كانَ لنا ألا نحيا
لنلمسَ
الصمتَ بعدَ أنْ زبرتهُ الريحُ
حتى صارَ كالقطيفة.
وهلْ كانَ لنا
ألا نلمسَ الأحلامَ
بأصابعِنا المرتجفةِ كالخريفِ
ونتحسسَ حُطامَنا
الذي
يحيطُ بنا كغابةِ البلوط.

ننطفئُ
غيرَ
أننا لا نخمدُ

إذْ في داخلنا
مراكبُ وداعٍ وفيرةٌ ومخذولةٌ
تغمرُنا
مثلما يغمرُ الضوءُ
عظامَنا المُهمَلةَ
تسيرُ، تسيرُ فاتحةً طريقَها
بينَ الكوابيسِ، والذِّكرياتِ
المُؤلِمةِ.

ربَّما جنودٌ يَتدافعونَ
حولَ النَّارَ
في الشتاءِ الباردِ
ما رأيناهُ نجمةً

وربَّما غناءٌ
يسبحُ عارياً
مع الغيمِ
ما رأيناهُ عراكاً بينَ القَبائلِ

هلْ نَستطيعُ أنْ نكونَ
أكثرَ رُسوخاً
من صمتك
الذي هوَ أعناقُ
الطيورِ المُهاجرةِ
وانحناءاتُ ظلالِ القَصَبِ
وليالي الشتاءِ الطويلةِ المدوَّنةِ
في الكُتبِ
حيثُ تنزوي وحدَكَ
تشذِّبُ الوَردَ
بَعيداً عن نباتاتِ الدلَّبِ المَحشوَّة
بأسرارِ الشَّرْقِ،
وعن أَشجارِ الخرُّوب الوحشي الذي
كأصابعِ التنينِ
وعن عواصفِ الصحراءِ المحمَّلة
بالبرقِ
وعنِ الحشرجاتِ
تدبُّ في أوصالِ الرَّعد حتى ينبتَ
للريحِ زغبٌ يُلهِمُ الشُّعراءَ

أنا مثلكَ
بطيءٌ ودافئٌ
ليسَ ليْ إخوةٌ
غيرُ الجداولِ التي تُغذِّيني
وضفافي الملساء التي تتآكلُ بخفَّةِ
الفراش، مثلكَ
أطعمُ الحيواناتِ الهَرِمَة عِنْدَما تنبطحُ
في ليلِ عزلتِها، ومثلكَ
أجمعُ لها الأخبارَ من التبنِ وجذورِ
القصبِ
قبلَ أنْ أصدحَ بالأغاني
وأنا ألجُ الغابةَ
ولا أتخلى عن أشيائي :
أحضن طيني وصلصالي
وتياراتي أتخلصُ منها فتسقطُ في
أحشائي
حيثُ حشودُ الطيورِ التي بمناقيرَ
كالموزِ، والطيورُ التي تسكنُ التيَّاراتِ
والطيورُ التي يُغطي أرجلَها ريشٌ
وهي تصدحُ بالفصولِ
فاصدحُ بغنائي
عندما تأخذُ قيعاني في التآكل
إذْ أنا
كعرَّافِ القُرونِ الغَابرة
بمنخفضاتي التي تتجمهرُ في أعماقي
ويكفيني عُمري الذي ينحدرُ من عمر
النجوم
–عندما تظهرُ عليَّ ملامحُ الاكتئابِ–
لأقشِّرَ ضوءَ النَّهار
والتهمَ أنفاسَ الخَدَرِ
المنتشرِ كالطاعاتِ،
وأستريحَ من السباحةِ في النسيانِ
إذ وحدهم الحدادون يملكونَ
الحقيقةَ:
طالما رصدوها في مطارقِهم التي تقولُ
دوماً نعم وهي تهوي على المقابض
والمناجل
نعمْ وهْيَ تهويْ على السكاكينِ
والسُّيوفِ والرِّماحِ
نعمْ وهْيَ تَهوي على الخناجرِ والقُيُودِ
والأفكارِ العَظِيْمةِ
نعمْ
نعمْ
إلى أنْ يكونَ بريقٌ حريريٌ
مثلَ حوصلةِ الحمامةِ،
بريقٌ يمنحني الأملَ
الأملَ
الذي لا يشيخُ
لأنه يعشقُ المشيَ الحلزوني
والظلالَ الكثيفةَ
التي مثلُ الفلّينِ تغلّفُ أنفاسَ اليأسِ
ليبقى طرياً

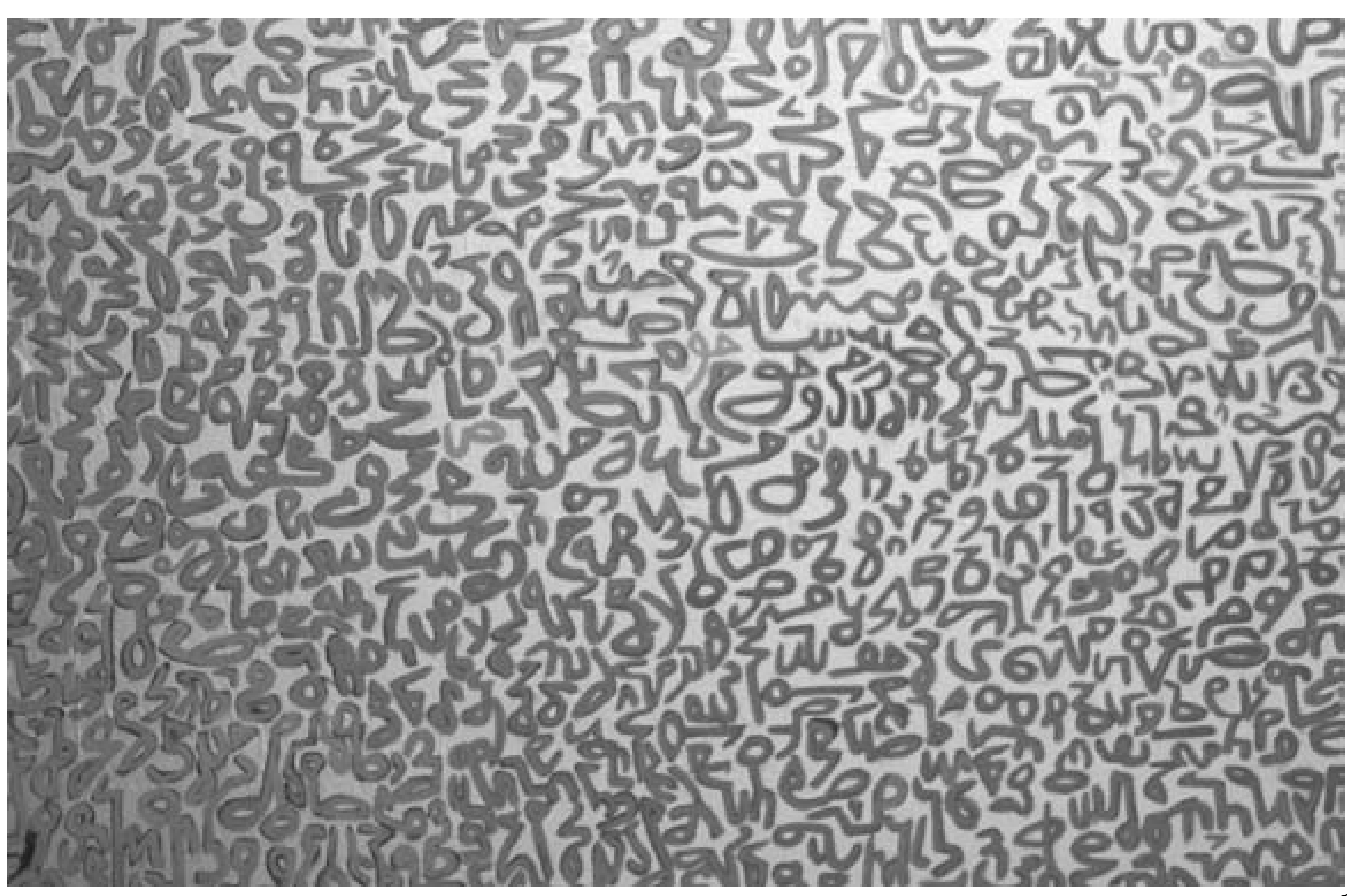
وأبقى جوارَهُ لا أملكُ شيئاً
وأخافُ أنْ أضيِّعَ ما لا أملكُ
لا أسمعُ شيئاً
وأخافُ أنْ أفقدَ ما لا أسمعُ
لا أتذكرُ شيئا
وأخافُ أنْ أفقدَ ذاكرتي المحشوَّةَ
بالنّسيان

وحديْ
وحديْ بعِظَامِ حَقيقتي
التي تتصبَّبُ عَرقاً

فقطْ هناكَ قريباً منِّي صوتي:
الضوءُ المولعُ بقضمِ أظافرِهِ
الضوءُ ذو المخالبِ المقوَّسة
والأرجلِ التي تُشبهُ المَجاديفَ
الضوءُ الذي انقرضَ منذُ آلافِ السنين.

عبد الكريم الطبال

ولد سنة 1931. درس بالقرويين ثم التحق بالمعهد العالي لتطوان. حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية. اشتغل بالتعليم الثانوي قبل أن يتقاعد. من أعماله الشعرية: «الطريق إلى الإنسان» (1971)، «الأشياء المنكسرة» (1974)، «البستان» (1988)، «عابر سبيل» (1993)، «آخر المساء»، «شجر البياض»، «القبض على الماء»، «في قارب واحد»، «وعازف البيانو» (2007).


آرام

قصيدة

أتذكَّرُ حينَ أتيْتُك
ذاتَ خريف
وما في يديَّ صَولجانٌ
ولا ذهبٌ
وما في الوفاضِ
سوى بعضِ دمع
وبعضِ قصائد غائمةٍ
فانسدَلتْ عليَّ
سماءُ بياض
ودالِيةٌ للهديل
وأندلساً في إهاب جديد
فقلت: هو المهرجان. إذن
أينكم يا نوارس أندلسٍ
يا شُدادة البرابر
هذا هو العرشُ ثانية
بين طلّك...
يا نخلتي.. المصطفاة؟
أتذكَّرُ حينَ أتيتك
في موكبٍ
ناكسِ الرَّأسِ
مُنكسرِ الرُّوحِ
في صُفرةِ الميتينْ
فانبسطتِ على الأرضِ
لي
غرفةٌ.. في مدى البحرِ
ذاهبة في السَّماء
وكانتْ
–كما يخرصُون–
مُسوَّرةً بالبَنادق
ضيقةً مثل قطرة حبرٍ
مهيَّأةً
لأكونَ السَّجين
فكنتُ الطَّليق
وكنتِ لي الـمُهر
همتُ بهِ في المَجَاهِلِ
أستبقُ الرِّيحَ حيناً
وأستبقُ الحُلمَ حيناً
وفي كلِّ حين
أعودُ بشاردةٍ
متفرِّدةٍ في البَهاءْ
أتذكَّرُ حينَ أتيتكِ
مُلتحفاً بالمَسَاءِ
وكنتُ بقايا
على ظاهرِ اليدِ
أوْ فوقَ ماءٍ
فوشّيتِني في يديكِ
حديقةَ وردٍ
وما شئتِ من شجرٍ
وغناء
ووشّيتني مرّةً ثانيةً
في بياضِ البرانِسِ
سيفاً صقيلاً
وخيلاً مُسوَّمةً
وفوارسَ
عادتْ من الحربِ
مثقلةً بالسلامْ
ووشّيتني مرّةً ثالثةً
في سقوفِ المساجدِ
فوقَ القِبابِ الوطيئةِ
في أغنياتِ الجبالِ
نجمةً
لا تمسُّ الغيومُ
ذؤاباتها
أو تطولُ إليها
يدُ المستحيل..
فيا نخلتي المُصطفاةَ
سلاماً عليكِ
سلاماً
وإنْ كنتِ في منزلِ القلبِ
منك
مُقيماً
مُقيماً
إلى أبدِ الشُّعراءِ.

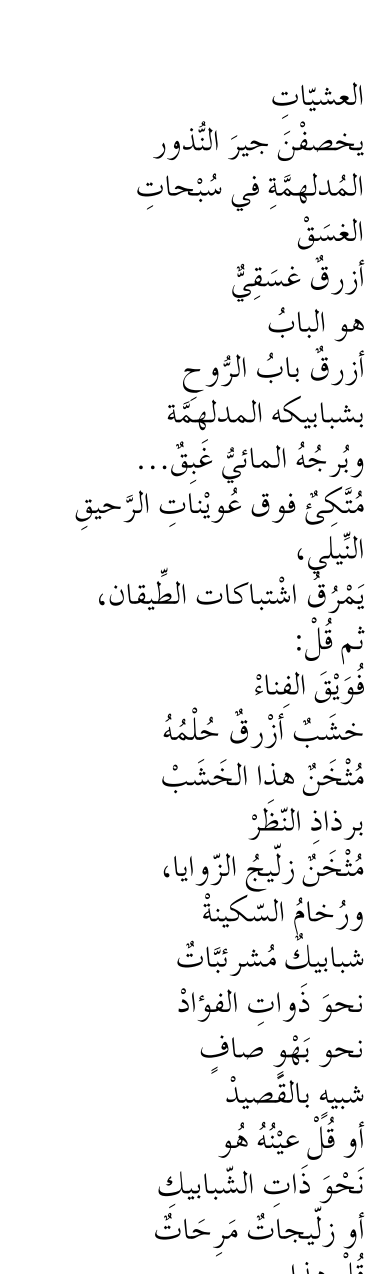
أحمد هاشم الريسوني

ولد بأصيلة سنة 1960. أستاذ جامعي، حاصل على شهادة الدكتوراه في الآداب صدر له: «**الجبل الأخضر**» (1998)، «**مرتيليات**» (1999)، «**النور**» (2000).

قصر الريسوني

شبابيكٌ روحيَّةٌ مضوَّعةٌ

شبابيكٌ مُنْتقاةٌ بحنينٍ أزرق
حنينٍ مائيٍّ قائظْ
أزرَقٌ، بابُ الغمام
ثم ينظرُ جهة المدى
حيثُ النيلةُ المُسوَّاةُ
وثمة قَبَسٌ جيريٌّ
ينظرُ جهة الصدى
يمسحُ فرحةَ الرِّيْحِ
بنجم المَسَاءْ
فرْحةَ الإصباحْ
أزرقٌ..
تمرحُ بتلابيبهِ
زُلَّيجاتٌ فاغِراتٌ غَدَها
زلّيجاتٌ تكتبُ وَلَعَ التّحيّاتِ
ضحى العيدْ
ثم تمسحُ ورقَ الطُّفولةِ
زُلَيجاتٌ، تشْهدُ،
وزليجاتٌ تسهرُ
خلفَ شبابيكِ الضُّحى
أزرقٌ
أزرقٌ
وأخضرُ
بابُ الصّهيلْ،
ثمَّ...
هذا الفناءُ الأصيلْ،
شهْقَةُ رُوحٍ
أو صليلُ ضياءٍ!!؟؟
فسيفساءُ المَرَحِ النَّاعِمِ
يُغْمِضُ الجَفْنَ تحت الفُوَيْقْ
أو قُلْ مَرَحُ الزُّجاجِ الشّامي
زليجات صهْباواتٌ
طفِقْنَ يخصفن مرايا


العشيّاتِ
يخصفْنَ جيرَ النُّذور
المُدلهِمَّةِ في سُبْحاتِ
الغسَقْ
أزرقٌ غسَقِيٌّ
هو البابُ
أزرقٌ بابُ الرُّوحِ
بشبابيكه المدلهِمَّة
وبُرجُهُ المائيُّ غَبِقٌ...
مُتَّكِئٌ فوق عُويْناتِ الرَّحيقِ
النِّيلي،
يَمْرُقُ اشْتباكات الطِّيقان،
ثم قُلْ:
فُوَيْقَ الفناءْ
خشَبٌ أَزْرقٌ حُلْمُهُ
مُثْخَنٌ هذا الخَشَبْ
برذاذِ النَّظَرْ
مُثْخَنٌ زلّيجُ الزّوايا،
ورُخامُ السّكينةْ
شبابيكُ مُشرئبّاتٌ
نحوَ ذَواتِ الفؤادْ
نحو بَهْوٍ صافٍ
شبيهٍ بالقَّصيدْ
أو قُلْ عيْنُهُ هُو
نَحْوَ ذَاتِ الشّبابيكِ
أو زلّيجاتٌ مَرِحَاتٌ
قُلْ هذا..
يا هذا..
وافتح أزرقَ الشّبابيكْ.


ناظم الجعفري

إدريس علوش

من مواليد أصيلة 1964 **شاعر ويعمل بالصحافة مراسلاً لمجلة الهدف. صدر له: «الطفل البحري»** (1990)، **«دفتر الموتى»** (1998)، **«مرثية حذاء»** (2006)، **«فارس الشهداء»** (2007)
أصدر عددين من مجلة مرافئ الشعرية: 98 / 1999.

اللَّيْلُ مِهْنَةُ الشُّعَراءِ .. وكَفى ..!

سَأَخْتَبِرُ
عَتَبَةَ المَسَاء
إذَا شَاءت ذَخيرةُ الوَقت
حيثُ فَقَاعَاتُ الصَّباح الَّذِي وَلَّى
تنقر مِسْمَارَ الظَّهيرة...
وأَسْتَعير
مِنْ خطوات الطَّريق
بَوْصَلَة لِشَرْخٍ يتفَتَّتُ ذّرات...

أُبْحِرُ – هكذا – في القَصيدة،
وَعَرَاءِ المَعْنَى،

في انْسياب اللاَّشَيْء، في تصدُّ ع
الفَلْسفة، في هَدْم العُمْرَان، في مَحارِ
النَّهر، في مَحْوِ الشَّكْل، فِي رقْصِ
النَّافُورة، في هَذيانِ الشكِّ، في
عَرَصاتِ الأَقاليم، في فَوَاتِير المحفظَة،
في جُزُرِ المَجاز، في وَقْع الكبْوَة، في
وَهَج البَلاَغة، في دُكْنَة القَنَاة الأولى،
في مُنْتَهَى الخَريفِ، في جُزرِ الإيّاب،
فِي حزنِ يوم الإثنين، في شَطَحَات
الفيزياء، في بَهْو الصَّحْوِ، في شُرْفة
أُنْسِي الحَاجّ، في غَلْيونِ تروتسكي،
في خصر فيفي عبده تماما..في نَثر
القَصِيدَة...

أُرَاوِدُ مِرْوَحَةَ الأَمْكِنَة وَتَاجَ الكَلِمَاتِ،
والنِّهايَات بِدَايَاتٌ أَعْتَقِدُ لِقَفْرٍ آخَر،
والفَرَاغَ بقُوَّة الأَشْياء يُصْبح مقبرة..!
لا أَكْتَرِثُ لِرَصيف اللُّغة، لقاءَ النسيان
أَهْتِف لِظِلِّي، السُّكارَى وَحْدَهُم
قَادِرُون على حلّ إضْرابِ التَّاريخ،
والشُّعَراءُ فِي نهاية القَرْنِ مُجْبَرونَ عَلَى
نَقْر قَصَائدهم فِي أجْهزةٍ لاَ تعرفُ ما
الخيال..؟!

نديمي في الكأس
في المحبَّةِ.. واللاَّ حربَ..!

ما الذي يحدثُ الآنَ في دولابِ
الموسيقي
وأنتَ.؟
ما خَطْبُكَ، لَوْ أَنَّ اللَّيل انْزَاحَ عنْ غَسق
الصبح..؟
وكأْسُكَ، هلْ شَرِبْتَهُ عن آخرهِ أولاً..؟

معكَ أنا في خرابِ النصِّ،
واللحظةِ،
والقصيدة..!
(كُلَّمَا ضَاقَتِ العِبَارَةُ...
أَذْهَبُ لحالِ سَبيلي..!)

نديمي في غُرَفِ الأَرْض
فِي الهَواءِ المُثْخَن بِرَعْشَةِ
الزِّلْزالِ..!
هَيَّا نَصْعَدُ معا سُلَّم الوَظيفةِ
نَتسلى بِرَاتبِ الشَّهر المَبْحوح
نُحاكِي رَقْصَ الغُرْبَانِ
نُرَتِّب فوانيس النَّهَار
أما اللَّيل، فهو مهنة الشُّعراءِ
.. وكفى ...

يَحْدُثُ أَنْ تُسمَّى
التَّفاصيلَ بِرُمَّتِهَا حياة،
وَصوتُ المَعْنَى خَرِيفٌ
يُرَابِضُ في مدَار التِّيه..

مَن يَقْوَى على فيزياء الحَتْفِ
–غَيْرك– ..!
والعُمْرَ أَبجدية مقْصَلَة باليةٍ
تتوقَّعُ سقوطَ أناملكِ في الهَواء..

مُسْتَقْبَلُكَ العَدَمُ حينَ يَسْتَجْمعُ
الوَقْتُ عقاربَ السَّاعة
في فَمِ الرّمل..

فَنَاءُ الجَسَد
وِلاَدةٌ أُخْرَى لِأَرْض
تَعرفُ تَجاعِيدَ الوَجْه
وأَسْرارَ الجَبين..
الحكمةُ
...(لاَ جَدْوى الأَشْياءِ
أَشْلاءٌ..!)

سِفْرُكَ غَيْبُ الآتِي
وما تَبقَّى
حَانَات الشَّوْق أدْرى
بِهُيَامِهِ ضُحَى..

سِرُّ الكِتَابِ

مَا يَحْدُثُ
هو اللاَّشَيْء
وَعَيْناك الخِيَانَة

هلْ رأيتَ عَدا كَوْكَبٍ يَرْقُصُ
لِمَتاهة الشَّمْسِ
وَأَقْدَام
لَكَ تَخْطو في زَبَدِ الأَشْيَاء..

الحَقِيقةُ عدمٌ مُشْتَهى
والأَمْكِنةُ قَفْرٌ باردٌ
والرُّوحُ صَحْرَاءٌ..!

أَنْتَ الوافدُ من دَهْشَةِ الحُزْن
يَأْسَرُكَ غَدُ الرَّشْح
وَسُدىً تُعَانِدُ
سِرَّ الكِتَابْ...

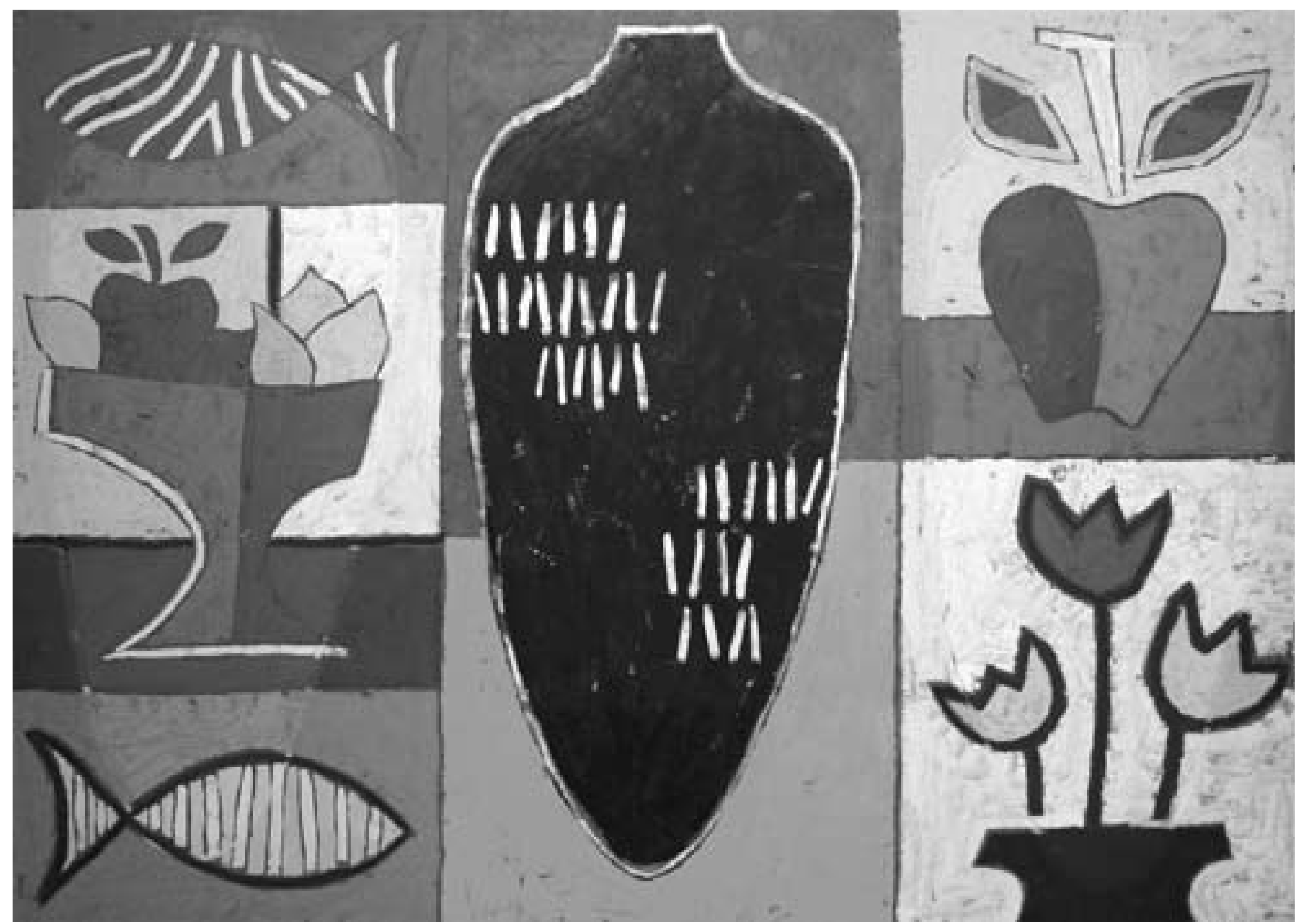
محمود عبد الغني

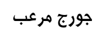
من مواليد مدينة خريبكة سنة 1967. حاصل على شهادة الإجازة في الأدب العربي. يهيئ بحثاً جامعياً حول الرواية العربية. صدر له: «مجرة تحت الأرض»، «عودة صانع الكمان» (2003).

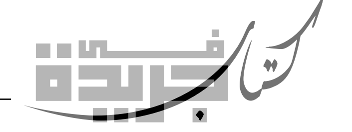
سعداء من قرأوا عوليس

أزورُ الغابةَ
لماذا أزورُ الغابةَ باستمرار؟
هل يرقدُ أبي هناكَ
وَمَعهُ شمسُهُ المهجورةُ،
وكلبُهُ الوفيُّ
الذي يُرسلُ نباحهُ إلى أبعدَ نقطة؟
هل أزورُها
لأنَّ إخوتي،
الذين ألقيتُ نظرتي الأخيرةَ عليهم،
لا يجدونَ شيئاً يأكلونهُ
غيرَ عُشبٍ بينَ الصَّخر
وزجاجاتِ شَراب
تلمعُ تحتَ السِّراج؟
أمْ لأنَّ الكلابَ تلهثُ ورائي
على طريقٍ
خدَّرَها اللَّيل؟

اليدُ الغريقةُ
زائري العظيم،
هل قرأتَ عوليس؟
جئتَ لتنقذَ يدي الغريقة.
كيفَ صارَ ذلك؟
رأيتُ ما حَدَثَ
على جدارياتٍ كثيرة.
بمودَّة كانت الأيادي تغرق،
وتشربُ الماءَ جرعةً واحدة.
فأبقى من بابٍ لباب
سائلاً عمَّا حَدَثَ، وكَيْفَ؟
فيما الآخرونَ
ينتظرونَ أنْ يتقيأ
الماءُ يدي،
تحتَ غرابٍ ينعقُ.
الجزيرةُ تنتظرُ
أعرفُ أنك
أكملتَ الدورةَ،
وتريدُ الذهابَ إلى الجزيرة.
أنا الوحيدُ الذي
يعرفُ ذلكَ.
لكني أخافُ
أنْ تخسرَ كلَّ شيء.
هذا ما سجلتهُ
في الصفحةِ الأولى والثانية والثالثة.
لماذا تذهبُ إلى هُناك؟
هل لوَّحتْ لكَ يدٌ واختفتْ؟
أم أنَّها لمْ تعُدْ تنتظرُ
أحداً سواكَ،
بعدَ أنْ لوَّثَها الرحَّالةُ
كنتُ أتوقَّعُ
كنتُ أتوقَّعُ
أنْ يدقَّ الجرسُ،
ويسرعَ الناسُ إلى أفواهٍ
تتكلَّمُ لغةً بسيطةً،
كلما طفتْ جُلودٌ آدميَّة
فوقَ ماء البركة.
والبدرُ المنير
يخيط كلَّ شيء بأسلاك تلمعُ،
كأنَّها نبضاتٌ في كلِّ دقيقة.
هل كنتَ تسمعُ صوتاً
بينَ الخرائب؟
صوتٌ مسموعٌ كالهموم.
غرابُكَ يُراقبكَ
غرابكَ واقفٌ يُراقبكَ.
مدّ يدكَ على الخريطة،
فرِّق الضيوفَ على الأزِقَّةِ،
وقفْ أمامَ المحطَّاتِ الأخرى.
قبلتك الجسورُ
الراغبةُ في الانهيار.
أشربْ،
لا سمَّ في شَرَابكَ.
الجارُ الثالثُ سَيأتي
حينَ يَرى أنوارَكَ.




جورج مرعب



أحمد المجاطي

ولد بمدينة الدار البيضاء سنة 1936. درس بإحدى الجامعات السورية بدمشق، ومنها حصل على شهادة الإجازة. أحرز على دبلوم الدراسات العليا سنة 1971 ودكتوراه الدولة 1992 من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. وكان يعمل أستاذاً بنفس الكلية. توفي بمدينة الرباط سنة 1995. حصل على جائزة ابن زيدون للشعر بمدريد سنة 1985 عن ديوانه (الفروسية) وصدر له ديوان واحد إلى جانب دراسته الجامعية حول أزمة الحداثة في الشعر العربي.

كِتابَة عَلى شاطئ طنجَة

جبلُ الرِّيفِ على خاصرة الفجر
تعثَّر
هبَّت الرِّيحُ مِن الشَّرقِ
زهتْ في الأُفْقِ الغَربيِّ
غاباتُ الصَّنوبرْ
لا تقلْ للكأسِ هَذَا وَطَنُ
الله
فَفِيْ طَنْجَةَ
يَبْقَى اللّهُ فيْ مِحْرَابِهِ الخلفيِّ
عَطْشَانَ
وَيَسْتَأْسِدُ قَيْصَرْ

هل شربتَ الشايَ
في أسواقِها السُّفلى
غمستَ العامَ
في اللَّحظةِ
واللحظةَ
في السَّبعينَ عامْ
أم شققتَ النهرَ في أحشائِها
قلتَ:
هي اليرموكُ
والزلاقةُ الحسناءُ
من أسمائِها
قلتَ:
هي الحرفُ
على شاهدةِ القبر.
يغني
وعلى ساريةِ القصرِ
يموتْ
وعرفتَ اللهَ في محبرةِ الرُّعبِ
وقاموسِ السكوت

تخرجُ الأكفانُ من أجداثِها
يوماً
وتبقى ها هُنا العَتْمةُ
والسائحةُ الحمقاءُ
والمقهى الذي اعتدنا بهِ الموتَ
مساءاً
ربما عاجَ بنا الفجرُ على دائرةِ مَنْ
نَهوى
قليلاً:
«فخططْنا من نقا الرَّملِ ولمْ تحفظْ»
ويبقى الحرفُ مَصلوباً على ساريةِ
القصرِ

كأنَّ اللهَ لم يصدعْ بهِ
سيفاً
وَشَمْسَاً
وَرَجَاءَا

ليتهُ مالَ على مراكشَ الشمطاءِ
نخلاً
وَعَلى كثبانِ وارزازاتَ
ماءاً

آهِ أمسى جبلُ الريفِ سراديبَ
وَعَادَ الصَّمتُ منبرْ
لا تقلْ للكأسِ هَذَا وَطَنُ
الله
فَفِيْ طَنْجَةَ
يَبْقَى اللّهُ فيْ مِحْرَابِهِ الخلفيِّ
عَطْشَانَ
وَيَسْتَأْسِدُ قَيْصَرْ

الخمــارة

تَفتحُ الكأسُ أقباءَها
تتواترُ فيها النُّعوتُ
تتنكرُ في ثوبِ عَاشقَة
تنثرُ الوَرْدَ من شُرُفَاتِ البُيُوتِ
حِيْنَ أخلو بِهَا
بعدَ مُنتصفِ الليلِ
ترشقُ في الخصلةِ المُستريحة
زنبقةً
تفتحُ الصدرَ ليْ والشوارعُ
تضحكُ من وجهي المُسْتَدِيْر
قــليـلاً
تبادلُني قبلة
آه، خدُّها بادرَ حينَ أوغلَ في البعدِ
وامتدَّ بيني وبينَ الزُّجَاجَةِ
صوتُ المؤذِّن:
إنَّ العمائمَ تنبتُ كالفطْر
مثلَ النُّجومِ على كَتفِ الجنَرَالاتِ
والسجونَ التي تملأ الرحبَ
بينَ الرباطِ وصَنْعاء
مثلَ الجسورِ التي نسفتْ
خطَّ بارليف
أينَ الطريقُ إلى جبلِ الشَّيْخ

نَكَشَتْ تَحْتَ حَاجِبِهَا
أشعلتْ للزُّبونِ المعلَّبِ
سيجارةً
هكذا يتغيَّرُ طعمُ النبيذِ المعتَّقِ
تعبرُ سبتة بينَ اللفافةِ والتبغ
تسقطُ بيني وبين الزبون المعلب
أغنية
آه
...
تتناثرُ أجنحةُ اللحْن
تأخذُ شَكلَ الوُجُوهِ التي تتوهَّجُ
حولَ المَوَائد:
هلْ تأكلين قليلاً من اللوز
عيناكِ ثَرْثَارتان
عرفتكِ قبلَ اجتيازِ الجَمَارِكِ..
سبتة
كانتْ مُحاورتي تعشقُ الرقْصَ
تنزعُ من جـرحِهَـا بَسْمَــــة
وتغنِّي
ليحتمي اللحْنُ بالذَّاكرة...
إنَّ نصفَ الزُّجاجةِ يَكفي
إذا أقفلَ البارُ أبْوَابَهُ
وانتهينا إلى ردهةِ المدِّ والجزْرِ
والصَّبوة العاثرة
تخلعُ الكأسُ أسماءَها
تتواترُ فيها النعوتْ
تتنكرُ في ثوبِ زَنزانةٍ
تنثرُ الوردَ من شُرفاتِ البيُوتْ

ثريا ماجدولين

شاعرة وناقدة، حاصلة على دبلوم الدراسات العليا سنة 2003 وتعمل حالياً بالرباط. صدر لها ثلاثة دواوين شعرية : «أوراق الرماد» (1993)، «المتعبون» (2000)، «سماء تشبهني قليلاً» (2005). ولها مؤلفات مشتركة في مجال النقد والمسرح: «دينامية الفعل الدرامي في مسرح السيد حافظ» (2005)، «عبد الرحمن مجيد الربيعي روائياً»، دراسات (1984).

وَقالَتِ الْمَحارَةُ لِلْبَحْر

عَلَى حافَّةِ اللَّيْلِ
أَسيرُ وَحْدي
إِلَى الْقَصيدَة
يَتْبَعُني خَطْوي
يَسْبِقُني
صَداي

عَلَى حافَّةِ اللَيْلِ
أُلاحِقُ هَمْسَةَ النَّجْمِ الْوَحيد
أَجْلِسُ قُبالَةَ الْوَرَقِ
وَأَخُطُّ:
لِلْبَحْرِ لَوْعَةُ الْمَوْجِ الظَّامِئِ دَوْماً لِلرِّمال
وَلي هَذا الْإِنْتِظارُ

كَمْ يَلْزَمُني مِنَ الْوِدْيانِ
كَيْ أَغْسِلَ أَحْداقي
مِنْ وَجَعِ اللَّيْلِ ؟
كَمْ يَلْزَمُني مِنَ الْغَيْمِ
كَيْ أُخْفِيَ
وَميضَ عَيْنَيَّ ؟
كَمْ يَلْزَمُني مِنَ الشَّمْسِ
كَيْ أُغادِرَ ظِلّي
وَأَنْفُضَ تُرابَ اللَّيْلِ عَنّي ؟

شَهِيَّةٌ قِطْعَةُ الضَّوْءِ
خَلْفَ الزُّجاج
غَيْرَ أَنّي
أَرْتادُ لَيْلي
مُضَمَّخَةً بِالسُّهاد
وَأَتْرُكُ جَسَدي
يَسيرُ وَحْدَهُ
إِلى حافَّةِ اللَّيْلِ
مُتَوَّجاً بِالْبَياضِ

هَا أَنَا
عَلَى حافَّةِ اللَّيْلِ
وَحْدي
أَتَّكِئُ عَلَى حَجَرِ الْكَلِمات
وَأَمْحُو مَرايا الصَّمْتِ
بِوَرَقِ النُّعاس

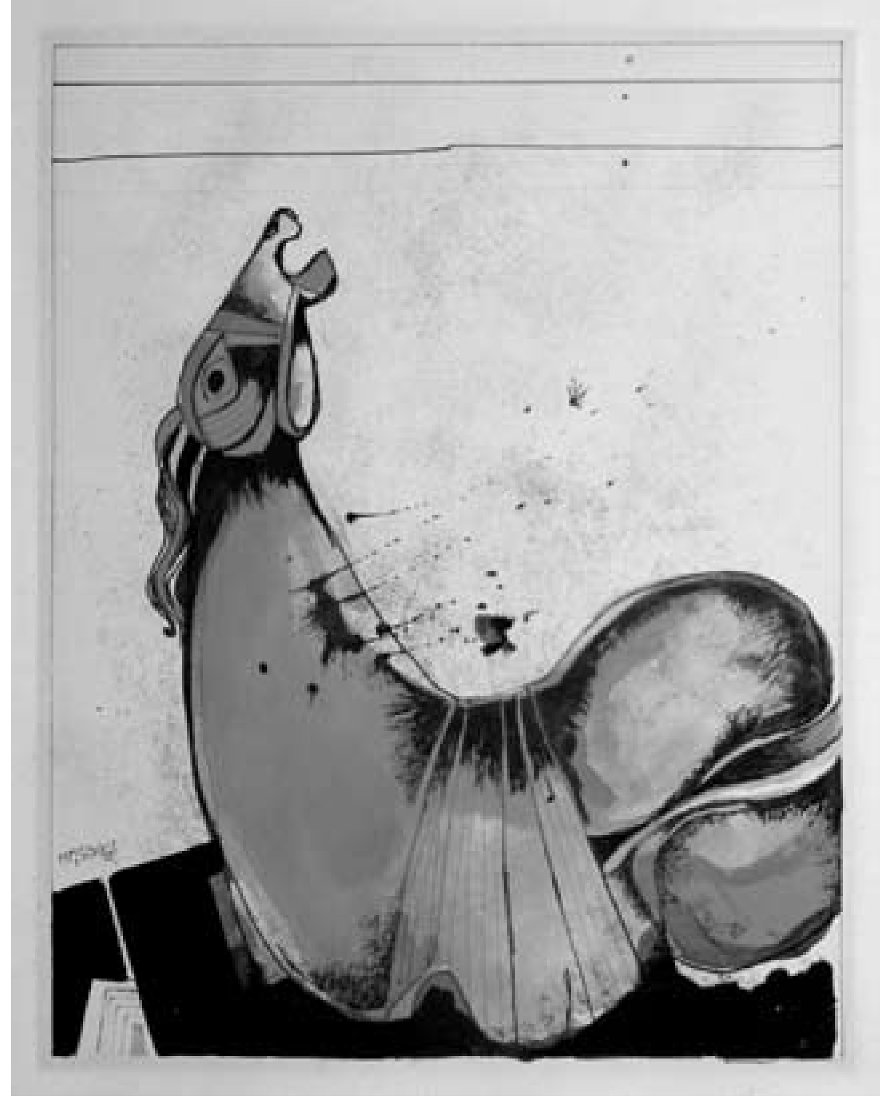
هَا أَنَا
أَعْبُرُ لَيْلاً مِنْ رَمادٍ
إِلى لَيْلٍ مِنْ حَميم

وَأَرْسُمُ غَدي الْمَشْدودَ
بَيْنَ قَوْسَيْنِ
(أَوْ أَدْنَى)

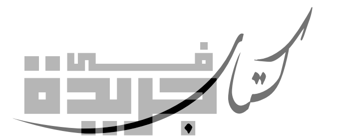
هَا هِيَ وَرْدَتِي
تَعْرِضُ عَسيلَتَها الْمُؤَجَّلَة
وَتَقْطَعُ حَبْلَها السُّرِّيَ
وَحْدَها،
هَا هِيَ
تَجْلِسُ عَرْشَ الْخَواء
وَتُرَدِّدُ
ما قالَهُ سَيِّدُ الصُّدْفَةِ
لامْرَأَةِ النِّسْيان ...

مَرَّةً أُخْرَى
عَلَى حافَّةِ اللَّيْلِ
وَحْدي
أُغادِرُ جَسَدي
وَأَقْرَأُ لِلسَّوادِ الْمُوغِلِ بِجِواري
قَصيدَتي الْأَخيرَة:
اَلسَّهْوُ خَطيئَتُكَ أَيُّها الزَّمَنُ
كُلُّ آتٍ يُغَلِّفُهُ الْمُحالُ
كُلُّ آتٍ
غِيابٌ
وَلا شَيْءَ في الْأُفُقِ
غَيْرَ غُرْبَةٍ ناعِسَة
وَهُنَيْهاتٍ مِنْ شَجَنٍ
وَفُتاتِ امْرَأَة ..

عَلَى حافَّةِ اللَّيْلِ
أَجْلِسُ
في شَرَكِ اللَّيْلِ وَحْدي
وَوَحْدي
أَتَبَدَّدُ
كَغَيْمَة
في حاشِيَةِ الطَّريق.



ضياء العزّاوي



إدريس الملياني

ولد بمدينة فاس سنة 1945. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة الدار البيضاء. ثم التحق بجامعة دمشق لمتابعة دراسته الجامعية. حاصل على شهادة الإجازة في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. درس اللغة الروسية والأدب الروسي بموسكو. يعمل بسلك التدريس بمدينة الدار البيضاء منذ عام 1970. صدر له: «أشعار للناس الطيبين»، ديوان مشترك مع الصغير المسكيني وأحمد هناوي الشظيامي (1967)، «في مدار الشمس رغم النفي» (1974)، «في ضيافة الحريق» (1994).

دوناتوس

في البدء كانَ البَحْرُ
مَسكوناً بدَهْشَتِهِ الأليفة،
يحضنُ الأنهارَ، مَفتوناً بحوريَّاتِهَا،
مَلِكَاً على عَرْشِ الجدَاوِلِ
والقَبَائِلِ
والقُرى المَوْصُولَةِ الظلِّ
بالتينِ
والزيتونِ
والنخلِ
أهزوجةً من سهلِ سوس،
رقصةً ريفيةً حرى،
على إيقاع
مزمارٍ وطَبلِ
تأخذُ امرأةً إملكيلية
بذراع
فارسِهَا
وتدخلُ خيمةً
ليزفَّها
شيخٌ إليه: باسم دوناتوس!
كانتْ تكتبُ الأرضَ
اعترافَ البحرِ،
في قدَّاسها اليوميِّ
تكتبُ وهْوَ يُملي
طوبى لدوناتوس بعلي!

قداس

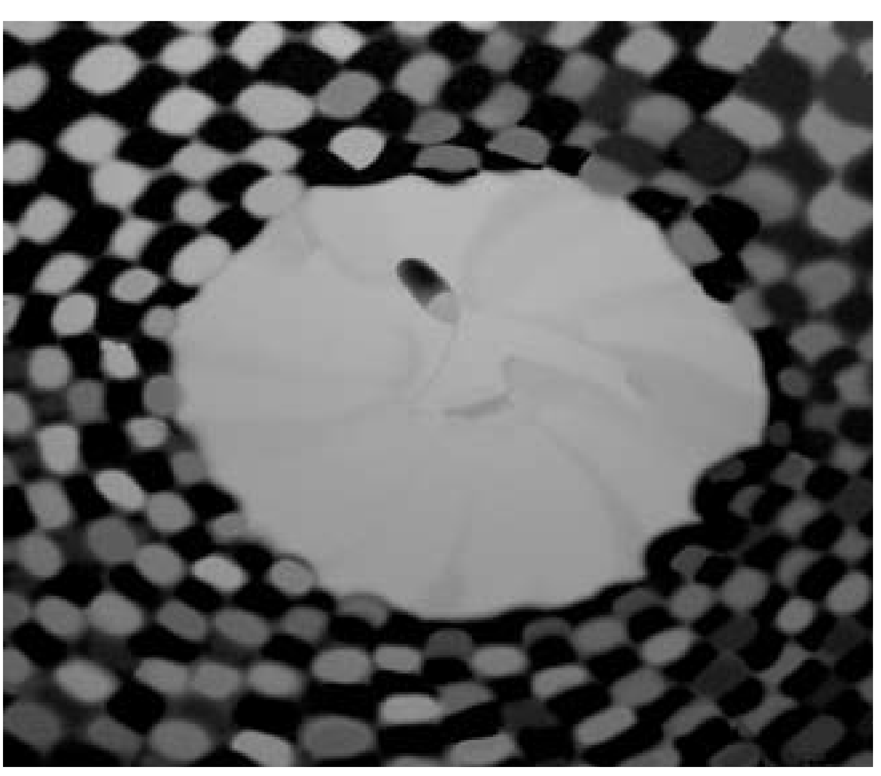
أيُّها الإيلُ الجليلُ
بيتٌ لنسكنهُ
وفي تمرٍ لنأكلهُ
وفي ركنِ التعارفِ
كيْ نبثّكَ لوعةَ العشَّاقِ
أشواقاً مُضمَّخةً الرَّسائلِ
ليسَ يَحملُها إليكَ
بريدٌ ساعٍ أو رَسُول
أيُّها الإيلُ الجليلُ
تجلَّ فيَّ لأرتديكَ
وترتديني جبةً
منسوجةً بيديكَ
من جلدِ الوُعولِ
أيُّها الإيلُ الجليلُ
تملَّ فيَّ تملَّ فيكَ
تجدْ كني (عبداً وربَّاً)
إنَّهُ إثنان (ليسَ لهُ مَثيل)
أيُّها الإيلُ الجليلُ
تجلَّ في عَنْقَاءَ مُغربةٍ
لنبدأ منْ جَديْدٍ،
دورةَ التَّكوينِ من جيْلٍ لِجيْلٍ
طُوبى لدوناتوس طفليّ!

سورة العنقاء

يُووو يويويو يوووه!
زغرودةٌ مَسدودةُ الأصداءِ
تأتي بِهَا الأنواء
يوووِيا يَهوه!
ينهضُ مِنْ رَمَادهِ العَنْقَاء
يدورُ حولَ نَفْسِهِ البِيْكَار
فِيْ بَرزخٍ مِنْ نَار
عاصفةٌ هو... جاءَ جاءَ
من ظلمة العَمَاء للضِّياءِ
أسرارُهُ مَكشوفَةٌ
وكشفهُ أسْرار
يمشيْ على الماءِ وَيَمْشِيْ في الهواءِ
مُستأنساً بوحشةِ الصَّحراء
وَضَائقاً بسعَةِ السَّمَاءِ
يدخلُ في سَمِّ الخيَّاطِ والبحارِ
يبرقُ أو يرعدُ أو يمطرُ بالأنوار
كأنَّهُ الطُوفانُ فان
والعصفُ والآكان
والربُّ والإنسان
هو (الحمى والحيُّ) والأحْيَاء
(عبدٌ وربٌّ إنَّهُ إثنان)
من طينِ آدمَ ومن طينتهِ حُواء
تعشقهُ الحورُ ويهوى حُورياتِ الماءِ
يردُّني مني إليَّ كلَّما استوى
على الجوديِّ فلكٌ، واستوى الربَّان
في ركنهِ المصونِ، فوقَ عرشِهِ الوضَّاءِ
على الجبينِ هالةٌ بيضاءُ
يخبرُ عنِّي ويقولني بلا أسْمَاء
كنْ بيْ جَديْراً، كنْ دَلِيْلي أيَّها العَنْقَاءُ
أكنْ لكَ الدليلَ في الإسراء
الحمدُ ليْ إزار
والحبُّ لي رداءٌ يا رائياً ليْ في دجى
الظلماء
(ما في الديارِ
سوى ملابسي) وَمَالي
في الورى إلا هُيولى منْ هَباء
أنا حضيضُ القبَّةِ الزَّرقاء
والطائرُ الحميلقُ في الجوزاءِ
كيْ
أصلَ
أخلعْ لي العذار
لكَ
فيَّ
ولي
ليْ

ترتيل

طُوووبى لد وووونا ااااا
توووس طوووووبى ل..... ي
دوووووناااااا إي......ل



منيرة القاضي

فاتحة مرشيد

شاعرة وطبيبة حائزة على الدكتوراه في الطب سنة 1985. صدر لها :«إيماءات» (2002)، «ورق عاشق» (2003)، «تعال نُمطر» (2006)، «أي سواد تخفي يا قوس قزح»، باللغتين العربية والفرنسية، الترجمة الفرنسية لعبد الرحمان طنكول (2006)، «حروف وألوان» (حقيبة فنية) عمل مشترك (2006)، «لحظات لا غير» ، رواية (2007).

رشفات

أسر

لماذا
كلّما اشْتهواني المَدى
يأسِرُني الجسد؟

كي تحيا

كما الموجُ
ينفثُ
أنفاسه الأخيرة
على الرَّمل
الذي لا يرتوي
أموتُ مرّاتٍ
لكي تحيا

كي أحيا

أسترقُ
من شبَق
الزّمن المارقِ
رعشةً
كيما أموتُ
من السَّكِينة

نزيف

تنزفُ
الرُّوحُ
منّي
لا أثرَ
لدمائي
على
القَلَمْ

ماء القلب

أهوَ الظَمَأ
يَجعلُني
أرى المَاءَ
حيثُ السَّرَابُ؟

أمْ هُوِ الحبَّ
بخيلٌ
بماءِ القَلْبِ؟

حب لاهث

لأنَّ حبَّكَ
لاهثٌ كالهُروب

يُلاحقني الزَّمنُ
بأحضانك

حافة فرحي

لمْ يَتَجاسَرْ الحزْنُ
على طَرْقِ بَابٍ
أنتَ خَلفَهُ

تسَلّقْ
حافَّةَ فَرَحِيْ

جشع

تُطعمُهُ
كرزَ الثّغْرِ

يَضْطَرِمُ
جُوْعُهُ

معاودة

عادَ
بَعْدَ قَطِيْعةٍ
يأمُرُ الحبَّ
أن يُعادَ
تذعَنُ
يحضُنُ الرَّمادَ

أجمل اللقاء

تهدِرُ النَّفْسُ
في انْتِظَارِهِ

أجْملُ اللّقاء
ما ليسَ يُنتظرُ



سعدي الكعبي

وفاء العمراني

من مواليد 1960 بمدينة القصر الكبير بشمال المغرب. حاصلة على شهادة الإجازة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1982 وشهادة استكمال الدروس من نفس الكلية سنة 1984. تعمل أستاذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية. صدر لها: «الأنخاب»، «أنين الأعالي»، «فتنة الأقاصي» و «هيئت لك».

بَقَايَايَ الَّتي أَتْعَبَتْنِي

الَّتي أتْعَبَتْني
أَحْمِلُها صَخْرَةً
أنُوءُ بهَا تَحتَ شَرْنقَاتِ
العُمْرِ
أُمَوِّهُهَا
وَأَرْتِقُ خُيُوطَ عُزْلَتِهَا
تَكبُرُ نَاضِحَةً في مَرايَا
الأيَّام
تَرْعَى فَرَحَ الأشْيَاءِ الَّتي
غَادَرَتْني سَريعاً
وَلَمْ أُغَادِرْهَا
آخَانِيَ الرَّحِيلُ
وَنَشَبَ حِكْمَتَهُ
في أنْفَاسِي
أَظَلُّ أصْعَدُ فَجرَ كَلِمَاتي
أَسْتَنْبِتُ عُشْبَ نَايَاتِهَا
تَخْرُجُ خُطُوَاتي مِنْ ضَوْءِ
شَكِهَا
وَتهْدرُ في غَوْريَ الدُّرُوبُ...
بالـمَوْج أعْجِنُ خُبزَ طَرِيقي
بَيَاضٌ فِي الوَقْتِ
بَيَاضٌ في السَّريرَةِ
بَيَاضٌ فِي الأبْجَديَّةِ
صُودِرَتِ الألْوَانُ عنْ
صَوْتي البَاقِي
لاَ مَكانٌ
لي رحَابَةُ البَشَريَّةِ
وَلوْنُ البَهاءِ
ومَا لا يُطالُ منْ جَدَائِلِ
السَّمَاءِ...
بَقايايَ الَّتي أتْعَبتْني
تَرْحَلُ بي إلى ذِرْوَةٍ
في اللاَّ زَمَنِ
تَقْدَحُ وَرْدَ الأحْزَانِ
وتُنْعِمُ عَلى القَلْبِ
بِنَيَاشينَ منْ أَهْوَالِ
الوَفَاءِ
أَنْتَسِبُ إلَيْهَا
وَأُخْرِجُ مِنْ ضِلْعِيَ
الـمَكْسُورِ
غَيْمَةً تُرَوِّي كُلَّ هَذَا
الهَبَاءِ...
مَا شَكْوَاكِ يا ريحَ الأعْمَاقِ
الآهِلَةَ بالأَعَالِي؟!
لكَ غبطةُ الكَلام
وَلِي أنْ أسْلِمَكَ ظَمَئي
وَأَقْرَأَ في وَادِي الحَوَاسِّ
مَعَانِيَ الصَّحْرَاءِ...
ضَوْؤُك، بقايَاي،
حَضَّانَةٌ لِنُبُوَّةٍ مَنْذُورَةٍ
جَعلَتْني أَجْمَلَ منَ الـمَوْتِ
وَأشْهَى منْ رَحيقِ
الحيَاة
تَحيَّةً لِخُضْرَةِ الجِرَاحِ
عَلَى الجَبينِ
أُوقِظُ رُوَاءَ الرُّوحِ
وَأعْزِفُ، اليَوْمَ،
عَنْدَلَةَ الصَّبَاحِ...
بَقَايَايَ الَّتِي أَتْعبَتْنِي وَأَنَا
نَتوَغَّلُ سَوِيًّا إلَى أَعْلَى
وَأَنْأَى مِنِ اجْتِرَارِ هَذَا الظَّلاَمَ
بانْتِظَارِ أَرْضٍ لِلْقَرَارِ
وَقلِيلٍ مِنْ فَرَحِ السَّمَاءِ...

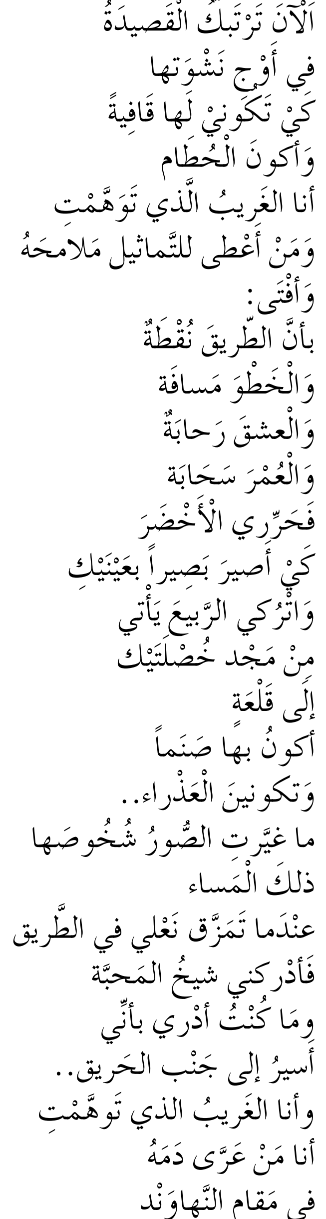

ميلود بو كرش

عبد السلام المُساوي

من مواليد إقليم تاونات شمالي المغرب عام 1958. دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي الحديث عن رسالة بعنوان: «البنيات الدالة في شعر أمل دنقل»، دكتوراه الدولة في الأدب العربي المعاصر سنة 2003، عن أطروحة بعنوان: «الموت في الشعر العربي المعاصر».
صدر له: «خطاب إلى قريتي»، شعر (1986)، «البنيات الدالة في شعر أمل دنقل»، دراسة (1994)، «سقوف المجاز»، شعر (1999)، «عناكب من دم المكان»، سرد (2001)، «عصافير الوشاية»، شعر (2003)، «إيقاعات ملونة»، قراءات في الشعر المغربي المعاصر (2006).

هذا جَناهُ الشِّعْرُ عَليَّ...

حرِّري الأخْضرَ
من فُصُولك
واتْركي الرَّبيع يْأتي
وَساعديني كيْ أرفَعَ
هذهِ السَّماءَ قليلاً
فَوْق سَمائي
وفوْق غُيُوم ذَكَّرتْني
بأنَّ عَينيْك بحارٌ
وأنّي مَحضُ خَيالٍ
تائه عَنْ مَزاركَ..
هَلْ كنْتُ واقعياً عنْدما دَعوتُك
لإعادة الدَّم
إلى صَخْرتَه
والرأسَ المقْطُوعة
إلى جُثَّتها الهَاربة
والقَلبَ الْخاشعَ
إلى صَدْر النَّزوات؟!
وكَمْ يَكفي لِننْسَى
أنّ الحُبَّ في المَتاحف صَلاةٌ
وأنَّ التاريخَ الذي اشْترَيْنا
كانَ أضغاثَ أفْكار
في كَفّ الصَّائغ المَغْمُور
فَحرِّري الأَخْضَرَ
وَاجْلدي صَدْري بأُغْنية فارسيّة
كَيْ أَمْشي في شَوارعِ دمَشْقَ حافياً
في جَنازةٍ أبَديَّة
هَلْ تَكْتُبينَ الآنَ عَلى شاهدتي:
هذا جَناهُ عليهِ الشِّعرُ
وما جَنىَ عليَّ أحَد
أوْ تَشرَبينَ قَهْوةَ الغُفْرانِ
في باحَةٍ منْ كلمَات؟
ها نَحْنُ الآن نَستدركُ ما فاتَ
من نَبْضٍ لَم يُؤْمنْ بمَنْ أيقظَهُ
منْ غَفْوةٍ فادحَة
وَها نَحْنُ ندرِّبُ الأَصَابعَ
عَلى رَسْم المُستَحيل
ففي السِّيَاقِ قَمَرٌ يَعْتلي صَهْوةَ السّماء
الّتي: هلْ تُساعدينَني عَلى رَفْعِها
فَوْقَ هَواءٍ ضَيَّعني؟
وفي السِّياق وَجْهُك المَلائكي
عَبثاً يُقْرئُني ما تَيسَّر
منْ مَجْد الْخُصْلتيْن
وَما تَعلَّمْتُ سِوى أنَّ الفارسيَّةَ التي
بَكتْ
قَد أَضاءتْ عَاصفةً منَ العَطشِ
تَحْتَ القُبَّةِ المُذهَّبَةِ
الآنَ يمْشي الحِبْرُ في السَّطْر
ولا يَمْشيْ الْكَلامُ
اَلْآنَ تَرْتَبكُ الْقَصيدَةُ
في أوْجِ نَشْوَتها
كَيْ تَكَوني لَها قَافِيةً
وَأكونَ الْحُطَام
أنا الغَريبُ الَّذي تَوَهَّمْت
وَمَنْ أَعْطى للتَّماثيل مَلامَحهُ
وَأفْتَى:
بأنَّ الطَّريقَ نُقْطَةٌ
وَالْخَطْوَ مَسافَة
وَالْعشقَ رَحابَةٌ
وَالْعُمْرَ سَحابَة
فَحَرِّري الْأَخْضَرَ
كَيْ أصيرَ بَصيراً بعَيْنَيْكِ
وَاتْركي الرَّبيعَ يَأْتي
منْ مَجْد خُصْلتَيْك
إلَى قَلْعَة
أكونُ بها صَنَماً
وَتكونينَ الْعَذْراء..
ما غيَّرت الصُّورُ شُخُوصَها
ذلكَ الْمَساء
عنْدَما تَمَزَّق نَعْلي في الطَّريق
فَأدْركني شيخُ المَحبَّة
وَمَا كُنْتُ أدْري بأنّي
أَسيرُ إلى جَنْب الحَريق..
وأنا الغَريبُ الذي تَوهَّمْتِ
أنا مَنْ عَرَّى دَمَهُ
في مَقام النَّهاوَنْد
فَأَعْتَقَ كمَاناً من ذَبْحٍ وَشيك
تَعاليْ نَقْتسمْ سَلّة الخَريف
فالرَّبيع آتٍ مفعماً بالرَّغبات!!


يحيى التركي

محمد الميموني

ولدَ بمدينة شفشاون المغرب سنة 1936. عمل أستاذا في التعليم الثانوي بمدينة طنجة من 1966 إلى 1972، ثم مديراً للثانوية في مدينة تطوان. الاعمال الشعرية المنشورة «آخر أعوام العقم» (1974)، «الحلم في زمن الوهم» (1992)، «طريق النهر» (1995)، «شجر خفي الظل» (1999)، «الأعمال الشعرية الكاملة» (2002). وله كتب أخرى في النقد الأدبي والترجمة.

شجرة مهجورة

صَلاةٌ وخشوع طيِّبان
ولا جَدوى
وأنتَ المتفرِّجُ البعيدُ
والمهرِّج المعزولُ
والشجرةُ المنسيَّةُ المهجورةُ
بلا ظِلٍّ مَهيب
أو طيورٍ أو ثمارْ
أنَّى لها أنْ تعْرفَ البوحَ
وأن تقترفَ الخطيئة
ولمْ تَمِلْ أغصانُها
أو ترتعشْ أوراقُها
من شَغَبِ الطيْر
ومن جسارةِ الرياحْ.

اختراع

أنا مثلكَ حائرٌ مُرتابٌ
تنالُ مِنِّي مثلما تنالُ منكَ
«الكَيْفَ» و«المَتى» و«الأينَ»
دونما بُرهانْ
لعَلني أراك الآنَ عارياً
كما تراني عارياً
في ساحةِ الغُبارْ .
فما جدوى «الكَيْفَ» و«الأيْنَ» و
«المَتى»
إذا كنا معاً
جزءاً من حُزْنِ هذا العَالم.
فاخترْ لي اسْماً ترْضاهُ
أما أنا فاخترتُ أنْ أخترعكْ
بعيداً عنْ مَتَاهَةِ الأسْمَاء.

الألم

الألمُ إقليمٌ قاسٍ ضيقٌ
بَعيدٌ ومُجاورٌ
مَنْسيٌّ بسُكانِه.
إلى متى أُشيحُ عنهُ
وأنا المُتاخمْ
ولستُ في منجاة
مهْما كانَ السدُّ عالياً
والنوافذ عمياء.
الألمُ رفيقٌ فظٌّ ناعمْ
مُوازٍ لأنفاسِ هذا الجسدِ
المفتونِ بالحَياة
وراعي موتِ الجسدِ المُزامِن.

الألمُ حَزينٌ ومُسالِمٌ
وصامتٌ قرْبانيٌّ
لدى قدسِ الأقداس
ومدَنَّس الأدْناس.

بطل

بَطلا توَّجوهُ
وقالوا لهُ
سِرْ أماماً وقاتلْ عَدوَّكَ
حتى تَموتا معاً
نصَبوهُ أمامَ قِناعهِ
وجهاً لوجهِ
على جُرُفِ الموتِ
واحتجبوا با لشعارْ
خطفوا قُبلةً من فم امرأةٍ
تتأهبُ للمَوْتِ أو للحِدَادْ
وقالوا لهُ
سرْ أماما وقاتلْ عدوَّكَ حتى تموتا معاً
واحتفوا بالنشيدِ الرتيبِ
وبالعَلم المُتآكل
واحتجزوا أمهاتٍ بلا نفَس
ووجوها بلا سِمَة
وصبايا على عَتباتِ الحِداد.
وضعوهُ أماماً
ولم يَعْرفوا الطفلَ فيهِ
الذي كانَ يَعشقُ جَارتَهُ
ويكابِرُ في خُيَلاءٍ عفيف.



فاتح مدرّس

جمال الموساوي

مواليد 1970**. إجازة في العلوم الاقتصادية الرباط** 1995**. له مجموعة شعرية بعنوان «كتاب الظل»** (2001)**. حاز على جائزة بيت الشعر بالمغرب لأفضل أول مجموعة شعرية عن «كتاب الظل»** (2002)**.**

انخطاف

دونَما خوف
تتآكلُ الفكرةُ بينَ أصابعِ الكفِّ
الواحدة.
بينما أرجوحةٌ تهتفُ بيْ منْ بعيدٍ.
الأرجوحةُ ذاتُها
تسكنُ فيْ قلبيْ دائماً.
كَمَا لو أني
أتنفَّسُ في غورِ سَحيقٍ مسافةً أخرى.
كما لو أنَّ دَميْ يُعيدنِي إلى الغُروبُ
مُنفرداً بِخَطَوات مُؤلمة، بِصَلاةٍ آهلة
بِالكلامِ. وبِوَردةٍ تَسيحُ على سِيَاجٍ مِنْ
بَهَاء.
لو أثيرُ الآنَ، في هذهِ الصورةِ،
وَجهَ امْرَأةٍ تُلوِّحُ بِعَيْنَيهَا إلى شَمْسِ
الخَريْفِ
لو أستطيعُ مَحْوَ اللغةِ المُعْتِمَةَ
لاحتضنتُ عَتَباتِ الخَوْفِ
ولأشعلتُ لي جَسَداً منْ حَنِيْنٍ ومنْ
بَهَاءٍ.
غيرَ أنَّ الفكرةَ، في هذهِ اللحظةِ،
احتفلتْ بي
والعالمُ
خرابٌ مُسرفٌ في السَّهْوِ:
أينَ
تُقيمُ أيُّها الضَّوءُ؟
كلَّمَا أوصدَ القلبُ بَابَهُ
واعدني الشَّفَقُ.

كلَّما وَاعَدَنِي الشَّفَقُ
ارتقيتُ الفَجْوَةَ التيْ تَعودُ بيْ
إلى
حيثُ
لا أرىْ.
وكلَّما ارتقيتُ كَانَ المَوْتُ صَدِيقي
الفَرْد.
هكذا آخيتُ المَسَاءَ
لأُنصتَ للحيواناتِ المُقِيْمَةِ على شَفا
لَيْلَة
لأكتبَ عن الصَّاعِدِيْنَ إليَّ من الفَجرِ
لأقولَ
ثَمَّةَ حلمٌ مُعْتِمٌ في السَّرِيْرةِ
يرتِّبُ أشلاءَهُ في انخطافِ العَيْنِ
أو في انسحابِ النَّورِ.

ذاكرة الشاعر الأنيق

إلى محمود درويش

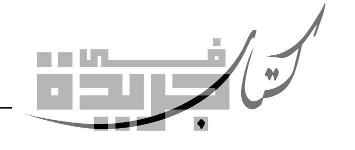
شُكراً
لغيمة في وضحِ الذَّاكرةِ
تعدُّ نَفسَهَا للطَّرِيْقِ.
المرآةُ
مطفأةٌ
لا تقولُ لهُ شيئاً
عنْ وجهٍ يَرقىْ في الظُّلماتِ
عنْ سَفَرِ العُمْرِ في الجسدِ المُتْعَبِ
عنْ خَسَاراتٍ جَسُوْرةٍ مَا فَتِئَتْ
تنشبُ أوجاعَهَا فيْ دَمِهِ...

كانَ لَهُ
سربُ أحلامٍ مُلوَّنةٍ وَخَفَايَا
لا تُدركُها عَيْنٌ. كانَ لَهُ جنَّةٌ قابَ
الفَيْضِ
تُؤتي نَعِيْمَها. كانَ لَهُ أيْضَاً مَدَاراتٌ
تُشبهُ ما لا يتَّسعُ القلبُ لَهُ منْ فَرَحٍ.
كانَ لَهُ...
كانَ لَهُ...
أنْ يُحشِّدَ أسْئلةً
أنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ في حذرٍ من الآخرينَ
خوفَ أنْ يخطفوا حمَّاماتٍ منْ أجْوبَةٍ
لم يعرفْها أبداً. عنْ وُجُودٍ نَاْقِصٍ
وعنْ هَوَاْجِسَ مُبهَمةٍ
عنْ مرفإٍ من حَنِيْنٍ
لَهُ سحرٌ،

عنْ حَدَثٍ بَعيْدٍ
حيثُ تشتبكُ الحواسُ من
أجلِ غَيْمَةٍ من الضَّوْءِ.
عنْ ظنونٍ كَثيرةٍ منْ أجلِ أنْ
يفتحَ العقلُ سَتَائرَ الغَيْبِ
عنْ سَرِيرٍ لأفْكَارٍ مُدمِّرةٍ
عنْ أحلامٍ مُلبَّدةٍ بأجراسِ النُّبوءةِ،
أجراسٍ عَنْهَا قَلبُ الشَّاعِرِ يَفِيْضُ
فيْ صَحْرَاءِ الأبديَّةِ. وَيَحْلُمُ
بجحيمٍ وافرٍ.
باللعنةِ.
وبكلماتٍ يَقولُ إنَّها مُتمرِّدةٌ
على الشكلِ
وأيضاً على الجوهرِ المسيِّجِ بالغُبَارِ،

يحلمُ بريحٍ منْ الشكِّ تزحفُ إليهِ
وَيَتساءلُ مَعَ الغَيْمَةِ التيْ تغسلُ دَمَهُ
كلَّ فَجْرٍ
عنْ سرِّهِ
عنْ مَكْمَنِ السَّهْوِ الذي لا يبرحُهُ.
وأحياناً ينسجُ مَعَ المَوْتِ وَشِيْجَةَ قُرْبى
كيْ يَنْسَىْ جَحِيْمَهُ
ويسرحَ فيْ العَالِمِ مَلِيَئاً بالعزلةِ.


سمير خدّاج



حسن نجمي

من مواليد مارس 1960 بمدينة ابن احمد (اقليم سطات). حاصل على الدكتوراه في الآداب. صدر له: «لك الإمارة أيتها الخزامى» (1982)، «سقط سهوا» (1990)، «الرياح البنية» (1993)، بالإشتراك مع الفنان محمد القاسمي، «حياة صغيرة» (1995)، «الحجاب»، رواية (1996)، «الناس والسلطة»، (مقالات، طنجة 1997)، «مسار فكر» (حوار – سيرة ذاتية مع المهدي المنجرة، مراكش 1997–بالإشتراك مع محمد بهجاجي)، «الكلام المباح» (حوار–سيرة ذاتية مع أحمد فؤاد نجم، 1987)، «الشاعر والتجربة» (نصوص نقدية، 1999)، «شعرية الفضاء» (دراسة نقدية 2000)، «شعرية الأنقاض»(2003)، «المستحمات»(2002)، «أبدية صغيرة»(2002)، «على انفراد»(2006).

أبي

منْ كَثْرةِ ما صاحبَ الأرضَ ـ
صارَ جلبابُهُ تلاً منْ غُبار.
لكثْرَةِ مَا تَرَاكَمَ غُبَارُهُ ـ
أصبحَ تُراباً.
....
وَعَادَ إلىْ أصْلهِ.

الشهيد

أخذناهُ من الشَّمس وأضأناهُ.
وغطَّسْنا جُثْمَانَهُ فَي قَوْسِ قَزَح.
وَحينَ لمْ نَعثرْ لَهُ على قَبْرٍ
تَرَكناهُ يزين الملصقات.
وَقَعَدْنَا نتفرَّجُ عَلَيْهِ مِثْلَ مَعْطُوْبي
حَربٍ.

حسن نجمي

مرْوَحَتُكَ مُعطَّلةٌ ـ
كيفَ نُحرِّكُ يَدَيْكَ؟
أكملُ هذا الصمتَ في الرِّحَابِ؟
أكلُّ هذه الاستطالاتِ لنفقٍ واحدٍ؟
لعلَّ روحُكَ مُغْلقةٌ؟
....
....
أوهْ. دع البابَ مَفتوحَاً
أنظرْ عَمِيْقاً في سِتَارِ النَّافِذَة.


سامية حلبي

مالكة العاصمي

ولدت بمدينة مراكش سنة 1946. حصلت على الإجازة في الأدب العربي وعلى شهادة الدراسات الأدبية واللغوية المقارنة. كما حصلت على دبلوم الدراسات العليا سنة 1987 من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. من إصدارتها الشعرية: «كتابات خارج الأسوار» (1998)، «أصوات حنجرة ميتة» (1989)، «شيء له أسماء» (1997).



سمير الصايغ

إبداع

أخلعُ في الليلِ
عِذاري
وأفتحُ شمسي
كاملةً
ويجنُّ جُنوني
يسكنني
وهجٌ
أرعنٌ
أتموَّجُ
كالبَحْرِ المُتلاطمِ
عندَ المدِّ
وتتلاحقُ أنوائي
عارمةً
ويُشعشعُ نُوري
أتألَّقُ
كالبرقِ الراكضِ
منْ خلفِ الغَيْمَةِ
أتوهَّجُ
كالمشكاةِ بنورِ الله
وأمعنُ في غييِّ
أتربَّعُ
سَيِّدَةَ الإبْدَاْعِ
على نَهدِ النَّجْمَةِ
يكتملُ جُنوني وفُنوني
يزأرُ
في أرجائي،
أقبيتي
سلطانُ الغابةِ
يزأرُ
أسَديْ
منْ وَلَهٍ بالنَّجْمِ الأحْمَرِ
يخترقُ الآفــاقَ ....

